١٦٠- بذا التوازن تمت صحة أبدا ... لا ظلم لا ضيم فقد طار إيمنطاد(١)

١٦١- أبو عمارة يبدو دائما أبدا ... بذي الطبيعة مفتونا بمصطاد

١٦٢- وقد يكون مع الأصحاب من فتنوا ... بذي الطبيعة حقا سحرها بادي

١٦٣- جزيرة العرب رب العرش أكرمها ... لدى الشتاء فذي سحب بإرعاد

١٦٤- الأرض تخضر والأمواه جارية ... وقد تكون بحيرات لرواد

١٦٥- لا حر لا قر من نعمة ظفرت ... بها الجزيرة إذ خصت بإفراد(٢)

١٦٦- وذي ترامة فاقت كل ناحية ... بذا الشتاء بها أعراس أعياد

١٦٧- جزيرة العرب فيها الحسن منتشرا ... برا وبحرا وليس الصخر بالعادي

١٦٨- ذي قمة حين تعلوها فذي سحب ... تلوح تحتك قطنا مثل أطواد

١٦٩- وذاك بحر إذا ما جئت شاطئه ... تبدو لزاكبر حماد وسجاد

---

(١) المنطاد مركبة تطير في الجو بوساطة بالون مملوء بغاز أخف من الهواء. الموسوعة العربية الميسرة ص ١٧٥٥ ويستخدم المنطاد حاليا في الغالب للدعاية بشتى إلى الأرض.

(٢) القر، بضم القاف وتشديد الراء: البرد.

١٧٠- وذي تِهامَةُ فيها البَحْرُ يَسْحَرُنا ... منها الجِبالُ لَشَدْوٍ سِرْبَ صَيّادِ (١)

١٧١- ومَكّةُ الخَيْرِ رَبُّ العَرْشِ أكْرَمَها ... بالقُرْبِ منها جَمالٌ غيرُ مُعْتادِ

١٧٢- إنْ شِئْتَ بَحْراً فَرُدْ البَحْرَ يَسْحَرُنا ... تأْتيهِ لَوْ كُنْتَ تَرْقى فَوْقَ وَخّادِ (٢)

١٧٣- أمّا إذا شِئْتَ جَوّاً بارِداً أبَداً ... إنّ الهَواءَ والشّفا كُلٌّ لَنا بادِ

١٧٤- إنّ الهَواءَ نَقِيٌّ دائِماً أبَداً ... مِنَ الجَفافِ لَيُبْدي سَبْقَ أجْيادِ (٣)

١٧٥- لِهذا الجَفافِ جَمِيعُ النّاسِ تَعْشَقُهُ ... كُلٌّ إذا شَمّهُ طَيْرٌ لِآمادِ (٤)

١٧٦- أبُو عُمارَةَ في هذا النّعيمِ بَدا ... فَكَيْفَ إنْ كانَ في أصْحابِ أمْجادِ

١٧٧- هِيَ الطّبيعَةُ تُغْرِي مَنْ تَعَشّقَها ... لِذا تَقَضّوْنَ أيّاماً كأعْيادِ

١٧٨- هِيَ البَساطَةُ تَجْرِي في أعِنّتِها ... كُلٌّ لَهُ نَفْسُهُ تَبْدُو هِيَ الحادِي

١٧٩- نِعْمَ الطّعامِ الّذي بالصّيدِ كانَ نَما ... فالنّفْسُ قد تَشْتَهي نَوْعاً مِنَ الزّادِ

---

(١) سرب صيّاد: المراد جبال السّراة.
(٢) وخّاد: بعير وخّاد يَخِدُّ ويُسْرِعُ ويُوَسِّعُ الخَطْوَ.
(٣) أي كأنّ الهواء يُخَفِّيه في سباق خيل.
(٤) آماد جمع أمَد: غاية ونهاية.

١٨٠- فَلا غَرابَةَ إِنْ أَبْصَرْتَ ذا شَرَفٍ قَدْ لاحَ فِي شَكْلِ خَبّازٍ وَشَرّادِ (١)

١٨١- وَلا غَرابَةَ إِنْ أَبْصَرْتَ لَيْثَ شَرًى قَدْ لاحَ فِي شَكْلِ طَبّاخٍ وَعَصّادِ (٢)

١٨٢- هِيَ المُرُوءَةُ تَحْدُو كُلَّ ذِي شَرَفٍ يَكُبُّ يُمارِسُ أَعْمالَ الأَجْدادِ

١٨٣- لِلْقَوْمِ أَخْلاقُهُمْ تِلْكَ الَّتِي كَرُمَتْ فَلا تُشابُ بِأَدْناسٍ وَأَحْقادِ

١٨٤- تِلْكَ النُّفُوسُ صَفَتْ مِثْلَ الجَزِيرَةِ إِذْ تَصْفُو سِوَى لِوَعْثٍ فِيها غَيْرَ مُعْتادِ (٣)

١٨٥- أَبُو عُمارَةَ وَالأَصْحابُ قَدْ كَتَبُوا تارِيخَ مَكَّةَ كُلٌّ مِنْهُمُ بادِي (٤)

١٨٦- كُلٌّ يَؤُمُّ الضَّواحِي حَيْثُما احْتَجَبَتْ شَماؤُها بِغُيُومٍ ذاتِ إِرْعادِ (٥)

١٨٧- تَزِيدُ بَهْجَتُهُمْ تِلْغَيْثِ حِينَ هَمَى وَهاهُوَ السَّيْلُ يُبْدِي فَيْضَ إِنْشادِ (٦)

١٨٨- أَبُو عُمارَةَ رَمْزُ القَوْمِ قَدْ سَكَنُوا تِلْكَ البِطاحَ وَصانُوا سِفْرَ أَمْجادِ

---

(١) شَرّاد: صانع الثريد وذلك بتكسير الخبز الجافّ وصبّ المَرَق أو الماء عليه.
(٢) عصّاد: عامل العصيدة، وهي يطبخ البُرّ المعجون بالسمن وربما بالتمر.
(٣) جزيرة العرب من أكثر الأماكن صفاءً.
(٤) بادي: خرج إلى البادية.
(٥) يؤمّ الضواحي: يقصد الضواحي والأماكن غير البعيدة.
(٦) همى: سال.

١٨٩- ذي مَكَّةُ الخَيْرِ إبْراهِيمُ كانَ بِها ، لَمّا يُؤَسِّسُ أخْلاقًا كأطْوادِ

١٩٠- هِيَ الحَنِيفَةُ إبْراهِيمُ جاءَ بِها ، لِأرْضِ مَكَّةَ وَحْيَ الخالِقِ الهادِي

٨/٩/١٤٣٩هـ ٨٠٤٧٦

١٩١- وكُلُّ خَيْرٍ بِها والأرْضِ أجْمَعِها ، قد كانَ وِرْثَهُ جَدٌّ لِأحْفادِ (١)

١٩٢- ذا جَدُّ أحمَدَ إبْراهِيمُ جاءَ بِها ، نَصِيَّةً إذْ دَنَتْ مِنْ عَهْدِ مِيلادِ

١٩٣- حَنِيفَةٌ مِنْ جِوارِ البَيْتِ قد ذَهَبَتْ ، لِكُلِّ أرْضٍ وقد جاءَتْ إلى البادِي

١٩٤- حَنِيفَةٌ كانَ رَبُّ العَرْشِ باذِكِرها ، كأنَّما قد حَداها في الوَرى حادِي (٢)

١٩٥- رَوْمًا تَراها بِأرْضِ اللهِ ذاصِبَةً ، كأنَّها العِطْرُ إذْ تَذْرُوهُ والكادِي (٣)

١٩٦- لِكُلِّ أرْضٍ أتَتْ ما أنْتَ تُبْصِرُها ، ألْقَتْ عَصاها وقد دَقَّتْ لِأوْتادِ

١٩٧- بِكُلِّ قَلْبٍ ظُهُورٍ مُنْبِتٍ سَكَنَتْ ، لِكُلِّ خَيْرٍ تَراهُ خَيْرَ مُنْقادِ (٤)

١٩٨- حَنِيفَةٌ إنَّها الأخْلاقُ قد نُظِمَتْ ، تَرْبا لِكُلِّ مَكانٍ طاهِرٍ نادِي

---

(١) والأرض : وبالأرض.
(٢) الورى : الخلق.
(٣) تذروه : تبثه وتنشره.
(٤) منبت : مطمئن خاشع.

١٩٩- مِنْ أَرْضِ مَكَّةَ ذِي الْأَخْلَاقُ قَدْ ذَهَبَتْ ... إِلَى وِهَادٍ بَعِيدًا أَوْ إِلَى أَنْجَادِ (١)

٢٠٠- ذِي مَكَّةُ الْخَيْرِ ذِي أُمُّ الْقُرَى فَلَهَا ... كُلُّ الْقُرَى ضِمْنَ أَحْفَادٍ وَأَوْلَادِ

٢٠١- وَحَظُّ أُمٍّ مِنَ الْخَيْرِ الْعَمِيمِ بَدَا ... فَوْقَ الَّذِي وَزَّعَتْهُ بَيْنَ أَنْدَادِ

٢٠٢- ذِي مَكَّةُ الْخَيْرِ نَبْعُ الْخَيْرِ أَجْمَعِهِ ... وَالنَّبْعُ فِيهِ جَمِيعُ الْمَاءِ لِلصَّادِي (٢)

٢٠٣- وَمَكَّةُ الْخَيْرِ عَمَّا هَمَّرَا غَفَلَتْ ... وَهَا هُوَ الشِّرْكُ فِي أَنْحَائِهَا بَادِي

٢٠٤- فِي سَاحَةِ الْبَيْتِ ذِي الْأَصْنَامُ قَدْ ظَهَرَتْ ... فِيهَا تَعَاوُنُ نَحَّاتٍ وَحَدَّادِ

٢٠٥- بِبَاطِنِ الْبَيْتِ ذِي الْأَصْنَامُ قَدْ رَقَدَتْ ... لِكَيْ يُزَاحِمَ مُشْرِكٌ صَدْرَ سَجَّادِ

٢٠٦- بِبَاطِنِ الْبَيْتِ أَبْدَى الشِّرْكُ سَطْوَتَهُ ... فَكَيْفَ بِالْقَفْرِ فِيهِ كُلُّ إِمْدَادِ

٢٠٧- الشِّرْكُ أَكْبَرُ دَاءٍ لِلْحَنِيفَةِ قَدْ ... أَتَى بِمِعْوَلِهِ فِي شَكْلِ حَدَّادِ (٣)

٢٠٨- لَكِنَّ فَضْلَ مَلِيكِ الْعَرْشِ أَكْبَرُ مِنْ ... كُلِّ الْكُفُورِ بِهِ قَدْ شَاعَ وَالْفَسَادِ

---

(١) الوهاد: الأراضي المنخفضة. والأنجاد: جمع نجد، الأرض المرتفعة.

(٢) الصادي: العطشان.

(٣) المِعْوَل: آلة من حديد يُنقر بها الصخر.

٢٠٩- مَهْلاً لَكَ أَنْقَذَ ذِي الْأَخْلَاقِ جَاءَ بِهَا .. أَبُو النَّبِيِّينَ إِذْ صِينَتْ بِأَسْيَادِ

٢١٠- مِنْ فَضْلِ رَبِّكَ ذِي الْآفَاقِ قَدْ عَمَرَتْ .. بِكُلِّ صَاحِبِ أَخْلَاقٍ لِعُبَّادِ

٢١١- مِنْ فَضْلِ رَبِّكَ بِالْأَخْلَاقِ قَدْ حَفِظُوا .. جَمِيعُهُمْ أَهْلُ أَمْجَادٍ وَإِنْجَادِ

٢١٢- وَأَهْلُ مَكَّةَ فَاقُوا فِي تَقَدُّمِهِمْ .. سِوَاهُمُ إِذْ رَعَوْا أَخْلَاقَ أَجْدَادِ

٢١٣- أَبُو نُمَارَةَ ضِمْنَ الْقَوْمِ قَدْ حَفِظُوا .. إِرْثًا لِجَدِّهِمُ قَدْ عَطَّرَ الْوَادِي

٢١٤- أُنْظُرْ لِحَمْزَةَ إِذْ يَخْتَارُ زَوْجَتَهُ .. هِيَ الْحَنِيفَةُ تَرْوِي غُلَّةَ الصَّادِي (١)

٢١٥- هِيَ الْحَنِيفَةُ وَحْيُ اللهِ كَانَ أَتَى .. جَدَّ الْأُحَيْمَدِ إِذْ يَحْظَى بِإِرْشَادِ

٢١٦- مَنْ حَرَّمَ اللهُ زَوْجًا جَاءَ فِي صُحُفٍ .. ذَا جَدُّ أَحْمَدَ يَتْلُوهَا عَلَى النَّادِي (٢)

٢١٧- وَذَاكَ وَحْيُ أَتَى طَهَ فَأَمَّلَنَهُ .. فِي سُورَةٍ لِنِسَاءٍ حَصْرُ تَعْدَادِ (٣)

٢١٨- طَهَ يُطَبِّقُ هَذَا قَبْلَ بِعْثَتِهِ .. هَذِي خَدِيجَةُ طَهَ أُمُّ أَوْلَادِ (٤)

---

(١) اختار حمزة زوجته وفق شريعة إبراهيم عليه السلام.

(٢) المراد صحف إبراهيم عليه السلام. النادي: النادي: الناس معهم إبراهيم عليه السلام إلى حنيفيته.

(٣) المحرمات من النساء في سورة النساء، الآية رقم ٢٣ و ٢٤

(٤) تزوج محمد صلى الله عليه وسلم خديجة وفق شريعة إبراهيم.

٢١٩- شَرِيعَةُ الجَدَّةِ طَهَ كَانَ طَبَّقَهَا ، مِنْهَا الصِّدَاقُ وَإِعْلَانُ بِإِشْهَادِ

٢٢٠- أَبُو عُمَارَةَ هَذَا الوَحْيُ طَبَّقَهُ ، وَقَدْ تَزَوَّجَ بِنْتَ الضَّيْغَمِ العَادِي(١)

٢٢١- حَنِيفَةُ الجَدَّةِ إِبْرَاهِيمَ طَبَّقَهَا ، سُكَّانُ مَكَّةَ مِنْهَا الوَرْدُ وَالكَادِي

٢٢٢- زَعِيمُهُمْ أَحْمَدُ المُخْتَارُ كَانَ لَهَا ، مِنْ أَجْلِ إِنْقَاذِهَا قَوْمًا بِمِرْصَادِ

٢٢٣- حَنِيفَةُ الجَدَّةِ إِبْرَاهِيمَ شَاءَ لَهَا ، مُحَمَّدٌ أَنْ تُرَى تَمْشِي بِأَبْرَادِ(٢)

٢٢٤- أَخْلَاقُهَا أَحْمَدُ المُخْتَارُ طَبَّقَهَا ، أَهَمُّهَا كَانَ يَبْدُو بَيْنَ عُبَّادِ

٢٢٥- مُحَمَّدٌ وَحْدَهُ الرَّحْمَنُ بَارِئُهُ ، إِذْ كَانَ يَخْلُو وَيَدْعُو رَبَّهُ الهَادِي

٢٢٦- وَكَانَ فِي الغَارِ يَدْعُو رَبَّهُ أَبَدًا ، يُوَحِّدُ اللَّهَ يَنْفِي كُلَّ أَنْدَادِ

٢٢٧- رُوحُ الحَنِيفَةِ قَدْ أَبْقَاهُ بَارِئُنَا ، ذِي فِطْرَةُ اللَّهِ فِي تَوْحِيدِ سَجَّادِ

٢٢٨- زَعِيمُ مَنْ سَجَدُوا لِلَّهِ بَارِئِهِمْ ، مُحَمَّدُ المُصْطَفَى ذَا خَيْرُ حَمَّادِ

٢٢٩- حَنِيفَةُ الجَدَّةِ طَهَ شَاءَ يُنْقِذُهَا ، وَاللَّهُ يَمْنَحُ طَهَ بِمِيعَادِ

---

(١) كان حمزة متزوجًا أم المؤمنين ميمونة رضي الله تعالى عنها. وهي ميمونة بنت الحارث الهلالية. نور اليقين ٢٣٧

(٢) أبراد جمع بُرْد. والمقصود به هنا أكمل الثياب وأجملها.

٢٣٠ـ حَنِيفَةُ الجَدِّ إِبْرَاهِيمَ خُصَّ بِهَا ∴ مُحَمَّدٌ حِينَمَا جَاءَتْ بِأَعْيَادِ (١)

٢٣١ـ وَإِنَّ حَمْزَةَ فِي أَخْلَاقِهِ ظَهَرَتْ ∴ تِلْكَ الحَنِيفَةُ إِذْ تَحْنُوهُ كَالحَادِي

٢٣٢ـ ذَا حَمْزَةُ الخَيْرِ يَأْتِي فِي الأَصِيلِ وَقَدْ ∴ نَالَ الَّذِي شَاءَ مِنْ صَيْدٍ وَمِنْ زَادِ

٢٣٣ـ يَطُوفُ بِالبَيْتِ إِذْ يَأْتِي وَهِمَّتُهُ ∴ بِأَنْ يَنَالَ مَكَانًا بَيْنَ أَسْيَادِ

٢٣٤ـ ذِي سَاحَةُ البَيْتِ قَدْ سَاحَتْ لِأَمْكِنَةٍ ∴ تَطُوفُ بِالبَيْتِ حَتَّى حَيِّ أَجْيَادِ

٢٣٥ـ هَذَا هُوَ الحَيُّ يَعْنِي سَاحَةً كُبُرَتْ ∴ حَتَّى لَتَأْتِي الصَّفَا تَرْنُو إِلَى الوَادِي

٢٣٦ـ تَرَى هُنَا النَّاسَ أَفْوَاجًا قَدِ اجْتَمَعَتْ ∴ هَذَا يَقُصُّ وَذَا يَزْهُو بِإِنْشَادِ (٢)

٢٣٧ـ وَذَا يَقُصُّ بُطُولَاتٍ لَقَدْ بَهَرَتْ ∴ مَنْ شَاهَدَ الحَرْبَ تَجْرِي بَيْنَ أَضْدَادِ

٢٣٨ـ جَمِيعُ مَا قِيلَ فِي السَّاحَاتِ دَيْدَنُهُ ∴ إِكْبَارُ بَيْتِ مَلِيكٍ خَالِقٍ هَادِي (٣)

٢٣٩ـ هِيَ الإِشَادَةُ بِالأَبْطَالِ تَسْمَعُهَا ∴ فِي ذَا المَكَانِ فَكُلٌّ دَائِمًا شَادِي (٤)

---

(١) بَعَثَ اللهُ تَعَالَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالحَنِيفِيَّةِ فِي صُورَتِهَا الكَامِلَةِ.

(٢) يَزْهُو: يَفْتَخِرُ وَيَتِيهُ. بِإِنْشَادٍ: بِإِنْشَادِ أَشْعَارِ الرَّجُولَةِ وَالبُطُولَةِ. فَالشِّعْرُ دِيوَانُ العَرَبِ.

(٣) الدَّيْدَن: الطَّبْعُ وَالعَادَةُ.

(٤) شَادِي: مُنْشِئٌ وَمُغَنٍّ.

٤٠ـ كُلُّ لَبِيكْبِرُ بَيْتَ اللهِ بارِئِهِ .. والطّائِفِينَ ومَنْ يَدْعُو لِإسعادِ(١)

٥٢٦ و ٨٠٠ ١٤٣٩/٩/١٠هـ

٤١ـ أَبُو عُمارَةَ عادَ اليَوْمَ مِنْ قَنَصٍ .. فَجاءَهُ نَبَأٌ قَدْ أَزْعَجَ الفادِي

٤٢ـ بِأَنَّ أُمَّ حَمَةَ آذاهُ أَبُو حَكَمٍ .. أَعْنِي أَبا الجَهْلِ والطُّغْيانِ والعادِي

٤٣ـ لَقَدْ تَلَفَّظَ بِالأَلْفاظِ يُتْقِنُها .. ولَمْ يُجِبْهُ الهُدَى بَلْ سارَ فِي الوادِي

٤٤ـ أَبُو عُمارَةَ قَدْ ثارَتْ حَمِيَّتُهُ .. ونالَ مِنْ خَصْمِهِ إِذْ كانَ فِي النّادِي

٤٥ـ وكانَ أَعْلَنَ إِسْلامًا عَلى مَلَإٍ .. وَسْطَ الذُّهُولِ لِكُفّارٍ وحُسّادِ

٤٦ـ واللهُ ثَبَّتَ إِسْلامًا بِقَلْبِ فَتًى .. أَبُو عُمارَةَ عَمُّ المُصْطَفَى الهادِي

٥٣٢ و ٨٠٠ ١٤٣٩/٩/١١هـ

---

(١) إسعاد: مساعدة أو إسعاد الآخرين.

إسلامُ حمزة

٢٤٧- اللهُ يَبْعَثُ طهَ المصطفى الهادي ... بِدِينِهِ الحَقَّ يَرْضاهُ لِعُبّادِ

٢٤٨- محمدٌ خيرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ ... ذا خاتَمُ الرُّسْلِ يأتي وَفْقَ ميعادِ

٢٤٩- اللهُ أكْمَلَ دِينَ الحَقِّ جاءَ بِهِ ... وقد أتَمَّ بِهِ النُّعْمَى لِسَجّادِ (١)

٢٥٠- حَنِيفَةُ الجَدِّ إبْراهِيمَ جاءَ بِها ... محمدٌ في تَمامٍ مِنْ لَدُنْ هادِي

٢٥١- محمدٌ دَعْوَةُ الجَدِّ الَّتِي رُفِعَتْ ... غداةَ يَرْفَعُ مِنْ بَيْتٍ لِأَوْتادِ

٢٥٢- وكانَ أمَّنَ إسْماعِيلُ حِينَ دَعا ... كُلٌّ لِيَرْفَعُ بَيْتَ اللهِ في الوادِي (٢)

٢٥٣- طهَ الرَّسولُ أتَى لِلْخَلْقِ مِنْ زَمَنٍ ... الشِّرْكُ في حاضِرٍ قَدْ عَمَّ أوْبادِي

٢٥٤- واللهُ شاءَ صِراعاً دائِماً أبَداً ... يَلْحَقُ إذْ باطِلٌ في شَكْلِ طَرّادِ

٢٥٥- رُسْلُ المَسِيحِ إلهُ العَرْشِ يَنْصُرُهُم ... بَعْدَ الجِهادِ طَوِيلاً ضِدَّ إلْحادِ

٢٥٦- ذي سُنَّةُ اللهِ لا تَلْقَى لَها بَدَلاً ... وها هُوَ المصطفى في دَعْوَةِ النّادي (٣)

---

(١) النُّعْمَى، بضمّ النون وسكون العين: النَّعْماء والخَفْض والدَّعَة.
(٢) محمد صلّى الله عليه وسلّم الرسول الوحيد مِنْ نسل إسماعيل عليه السّلام.
(٣) النّادي: أهل كلّ نادي.

٢٥٧- جُنْدُ المَلِيكِ إِلهُ العَرْشِ سَخَّرَهُمْ .. بَعْضٌ لِيَخْفَى وبَعْضٌ شَكْلُهُ بَادِي

٢٥٨- أَبُو عُمَارَةَ عَمَّ المُصْطَفَى بَطَلٌ .. فِي دِينِ أَحْمَدَ يَسْقِي ضِمْنَ أَجْنَادِ

٢٥٩- فِي أَوَّلِ الأَمْرِ قَدْ أَرْضَى هَوَايَتَهُ .. فِي الصَّيْدِ إِذْ كَانَ حَقًّا خَيْرَ صَيَّادِ

٢٦٠- أَبُو عُمَارَةَ رَبُّ العَرْشِ أَكْرَمَهُ .. فَصَارَ لَيْثًا لِدِينِ اللهِ ذَا عَادِي(١)

٢٦١- كَمَا يَعُودُ صِنَّبِرٌ خَيْرَ صَيَّادِ .. يَطُوفُ بِالبَيْتِ فَوْرًا ضِمْنَ أَسْيَادِ

٢٦٢- بَعْدَ الطَّوَافِ يُرَى فِي البَيْتِ وَالنَّادِي .. وَقَدْ تَرَاهُ لَدَى صَحْبٍ بِأَجْيَادِ(٢)

٢٦٣- وَقَدْ تَجِيءُ لَهُ الأَخْبَارُ مُزْعِجَةً .. تُبِينُ مَا قَدْ أَتَاهُ بَعْضُ حُسَّادِ

٢٦٤- وَذِي الوَلِيدَةُ قَالَتْ كُلَّ مَا سَمِعَتْ .. مِنَ الكَلَامِ الَّذِي يَأْتِي لِإِفْسَادِ

٢٦٥- هَذَا الكَلَامُ أَبُو جَهْلٍ يَقُودُ بِهِ .. ضِدَّ الرَّسُولِ الَّذِي يَدْعُو لِإِسْعَادِ

٢٦٦- وَكَانَ هَاجَمَ دِينَ اللهِ فِي سَفَهٍ .. بِحُبِّ أَصْنَامِ شِرْكٍ إِنَّهُ شَادِي

٢٦٧- تِلْكَ الوَلِيدَةُ قَالَتْ كُلَّ مَا سَمِعَتْ .. مِمَّا أَتَى ضِدَّ إِسْلَامٍ وَلِلْهَادِي(٣)

---

(١) عادي : مهاجم . أي هذا ليثٌ مهاجم .

(٢) البيت : بيت الله الحرام .

(٣) الهادي : محمد صلى الله عليه وسلم .

٢٦٨- ولَمْ يَغُثْهُ أحمدُ الهادِي بِلَفْظَتِهِ ∴ ضِنَّ العَدُوِّ ولكِن لَفْظُهُ كادِي(١)

٢٦٩- يَمْضِي الرَّسولُ ولا يُصْغِي إلى أَحَدٍ ∴ يَدْعُو إلى اللهِ في جِدٍّ وإجْهادِ

٢٧٠- أبُو عُمارَةَ إذْ يُؤْذَى رَسولُ هُدًى ∴ فَهَبَّ يَغْلِي كَبِرْكانٍ ووَقَّادِ

٢٧١- أبُو عُمارَةَ تِلْكَ القَوْسُ في يَدِهِ ∴ كأنَّما قَوْسُ لَيْثٍ سَيْفُ حَدَّادِ

٢٧٢- مَضَى الهِزَبْرُ لِساحِ البَيْتِ إنَّ بِها ∴ مَنْ كانَ آذَى بِشَتْمٍ نَسْلَ أَجْوادِ

٢٧٣- أتَى الهِزَبْرُ أبا جَهْلٍ وكانَ بِدا ∴ في ضَيْهِ مِثْلَ ثَوْرٍ رائِعٍ غادِي

٢٧٤- أبُو عُمارَةَ يُعْلِي قَوْسَهُ فَبَدَتْ ∴ شَبِيهَةَ الرُّمْحِ يُعْلِيهِ ابْنُ شَدَّادِ

٢٧٥- وهاهِيَ القَوْسُ تَأْتِي رَأْسَ كافِرِنا ∴ وإنَّ ذا دَمُهُ يَجْرِي كَفِرْصادِ(٢)

٢٧٦- وإنَّ ذا دَمُهُ نافُورَةٌ ظَهَرَتْ ∴ كالماءِ يَغْلِي ولكِنْ لَوْنُهُ جادِي(٣)

٢٧٧- وإنَّ ضَرْبَ أبِي جَهْلٍ يُذَكِّرُهُ ∴ بالقَوْلِ قالَ لِلطَةَ غَيْرَ مُعْتادِ

٢٧٨- أبُو عُمارَةَ إذْ أَجْرَى لَهُ دَمَهُ ∴ فَقَدْ أَهاجَ رِجالَ الثَّأْرِ لِلنادِي

---

(١) لفظ محمد صلى الله عليه وسلم دائماً هو الدعوة الحسنة.
(٢) الفرصاد: التوت.
(٣) الجادي: الزعفران.

٢٧٩. أَبُو عُمَارَةَ لَا تُكْفِيهِ شَجَّتُهُ ... فَيُرْمَوْنَ أُمَّةَ طَةَ الْقَائِدَ الْهَادِي

٢٨٠. لَكِنْ يُهَدِّدُهُ بِالْقَوْلِ أَرْسَلَهُ ... مِثْلَ الصَّوَاعِقِ قَدْ خُفَّتْ بِإِرْعَادِ

٢٨١. بِأَنَّ حَمْزَةَ لَيْثَ الْغَابِ يَتْبَعُهُ ... فِي دِينِهِ إِنَّهُ يَدْعُو لِأَمْجَادِ

٢٨٢. هَذَا أَبُو جَهْلٍ الْمَأْفُونُ أَدْرَكَهُ ... مَا أَتَى مِنَ الْحُمْقِ فِي قَوْلٍ لِأَوْغَادِ (١)

٢٨٣. وَكَانَ قَدْ قَامَ رَهْطٌ فِي مَعِيَّتِهِ ... لِمَنْعِ حَمْزَةَ مِنْ بَطْشٍ بِصَنَّادِ

٢٨٤. هُنَا يَقُومُ أَبُو جَهْلٍ فَيُمْنَعُهُمْ ... فَزَادَ سَفَاهَتُهُ أَذْكَتْ لِأَحْقَادِ

٢٨٥. آذَتْ مُحَمَّدًا الْمُخْتَارَ يَرْفُضُ أَنْ ... يَقُولَ حَرْفًا عَلَى نَارٍ لِإِيقَادِ

٢٨٦. تِلْكَ الدِّمَاءُ جَرَتْ مِنْ رَأْسِ أَحْمَقِنَا ... قَدْ نَبَّهَتْهُ لِأَسْيَادٍ وَآسَادِ

٢٨٧. مَا كَانَ مِنْهُ سِوَى قَوْلٍ لِصُحْبَتِهِ ... بِأَنَّ مَا قَالَهُ أَدَّى لِإِفْسَادِ

٢٨٨. وَأَنَّهُ مُتْعَةٌ فَامْنَعُوا يَدَكُمْ ... مِنِ امْتِدَادٍ لِبَيْتٍ تَسْلِ أَجْوَادِ

٢٨٩. هَذَا أَبُو حَكَمٍ قَدْ نَالَ شَجَّتَهُ ... وَكَانَ أَظْأَرَ كَانَا لِوَغَّادِ (٢)

---

(١) مَأْفُونٌ: نَاقِصُ الْعَقْلِ. أَيْ قَالَ أَبُو جَهْلٍ قَوْلَ الْأَوْغَادِ.

(٢) أَبُو حَكَمٍ: أَبُو جَهْلٍ.

٢٩٠- أَبُو عُمَارَةَ قَدْ أَبْدَى اتِّبَاعَ هُدَى ∴ لِحُبِّهِ الْكُلَّ مِنْ أَهْلٍ وَأَوْلَادِ

٢٩١- أَبُو عُمَارَةَ رَبُّ الْعَرْشِ أَكْرَمَهُ ∴ ذِي فِطْرَةُ اللهِ أَبْدَاهَا كَمُنْقَادِ

٢٩٢- أَبْدَى اعْتِنَاقًا لِدِينِ اللهِ بَارِئِهِ ∴ فِي الْوَقْتِ فِطْرَتُهُ تَسْتَحِي بِمِيلَادِ

٢٩٣- اللهُ بَارَكَهَا لِشَيْءٍ أَزْعَجَهَا ∴ ذِي فِطْرَةٌ قَدْ فَقَدْتْ صَدْرَ الْعِبَادِ

٢٩٤- عَلَى الْمَحَجَّةِ رَبُّ الْعَرْشِ ثَبَّتَهُ ∴ كَأَنَّهَا ضَوْءُ شَمْسٍ وَجْهُهَا بَادِي (١)

٢٩٥- أَبُو عُمَارَةَ مِنْهُ فِطْرَةٌ نَطَقَتْ ∴ بِالْحَقِّ فِي بَيْتِ رَبٍّ خَالِقٍ هَادِي

٢٩٦- هَا هُمْ قُرَيْشٌ قَدْ أَتَى الطَّوَافَ وَقَدْ ∴ بَكَى لِمَوْلَاهُ يَدْعُوهُ لِإِرْشَادِ

٢٩٧- لَقَدْ أَجَابَ مَلِيكُ الْعَرْشِ دَعْوَتَهُ ∴ الْحَقُّ فِي الْقَلْبِ مَمْسُوكٌ بِأَوْتَادِ

٢٩٨- مِنْ فَقْرِهِ قَدْ أَتَى طَهَ وَأَخْبَرَهُ ∴ مَا قَدْ جَرَى وَرَجَاهُ كُلَّ إِسْعَادِ (٢)

٢٩٩- أَنْ يَدْعُوَ اللهَ رَبَّ الْعَرْشِ بَارِئَهُ ∴ بِأَنْ يَكُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَالصَّادِي

٣٠٠- أَبُو عُمَارَةَ قَدْ كَانَ الرَّسُولُ دَعَا ∴ لَهُ طُولَ لَيْلٍ فَوْقَ سُجَّادِ

---

(١) الْمَحَجَّة : الطَّرِيق الْمُسْتَقِيم .

(٢) إِسْعَاد : مُسَاعَدَة .

٣٠١- بِأَنْ يُثَبِّتَهُ رَبُّ الأَنَامِ على ... دِينِ المُهَيْمِنِ يَرْضَاهُ لِعُبَّادِ

٣٠٢- وقد أجابَ مَلِيكُ العَرْشِ دَعْوَتَهُ ... الدِّينُ قد فاقَ أَرْوَاحًا بِأَجْسَادِ

٣٠٣- أَبُو عُمَارَةَ مِنْ صَيْدِ الظِّبَاءِ مَضَى ... إلى اصْطِيَادِ رِجَالِ أَهْلِ الإِلْحَادِ

٣٠٤- أَبُو عُمَارَةَ فِي المَيْدَانِ كَانَ بَدَا ... عَنْ دِينِ مَوْلَاهُ حَقًّا خَيْرَ ذَوَّادِ

٣٠٥- قد أَدْرَكَ الخَصْمُ أَنَّ الدِّينَ نَاصِرُهُ ... رَبُّ الأَنَامِ بِأَسْيَادٍ وَآسَادِ

٣٠٦- أَبُو عُمَارَةَ فِي صَفِّ الرَّسُولِ بَدَا ... بِدَارِ أَرْقَمَ يَلْقَى خَيْرَ إِرْشَادِ

٣٠٧- بِحَمْزَةِ الخَيْرِ دِينُ اللهِ كَانَ سَمَا ... وَذَا تَأَكَّدَ فِي فَارُوقِ أَضْدَادِ (١)

٣٠٨- كُلٌّ يَقُومُ جُمُوعَ المُسْلِمِينَ إِلَى ... بَيْتِ المُهَيْمِنِ فِي أَصْوَاتِ إِرْعَادِ

٣٠٩- ذَا دِينُ مَوْلَاكَ يَبْدُو كُلَّ نَاحِيَةٍ ... هَذَا لِيَدْعُوهُ ذَا فِي شَكْلِ رَدَّادِ

٣١٠- وَالمُسْلِمُونَ بِفَضْلِ اللهِ غَايَتُهُمْ ... أَنْ يَظْهَرَ الدِّينُ نَجْمًا خَيْرَ وَقَّادِ (٢)

٣١١- وَذَاكَ مَعْنَاهُ أَنَّ الحَرْبَ قَائِمَةٌ ... وَقَدْ تَطُولُ لِآبَادٍ وَآمَادِ (٣)

---

(١) عُمَرُ الفَارُوقُ يُفَرِّقُ بَيْنَ الضِّدَّيْنِ كَالخَيْرِ وَالشَّرِّ وَالحَقِّ وَالبَاطِلِ.

(٢) أَيْ غَايَتُهُمْ أَنْ يَظْهَرَ الإِسْلَامُ فَاصِيَةَ النَّجْمِ الوَقَّادِ.

(٣) آبَادٍ: صُوَرٌ. المُفْرَدُ أَبَدٌ. آمَادٌ: غَايَاتٌ وَنِهَايَاتٌ. المُفْرَدُ أَمَدٌ.

٣١٢- وها هي الحرب تبدو كل ناجية ، وقعودها كل سباد وحماد

٣١٣- والمسلمون مناهم نصر دينهم ، هم يبذلون لربهم أرواح وأجساد

٣١٤- من أجل غايتهم هم يبذلون ضحى ، أرواحهم نعم كفاء وحساد

٣١٥- والمشركون أتوا في حرب مسلميهم ، من الفظائع ما فاقوا به العادي[1]

٣١٦- وما تورع منهم واحد أبداً ، عن قتله كل حماد وسباد

٣١٧- هما سواء رجال الحرب قد برزوا ، وربة الخدر إذ تغنى بأولاد

٣١٨- ولا يهم إذا ما الشيخ قد قتلوا ، أو العجوز ولو آذوا لأحفاد

٣١٩- وإن من جاء قتلاً ليس يزعجه ، إذا يزف ضحاياه لألحاد

٣٢٠- ولا يبالي بجيء الذنب كان دنا ، عن قتل كل بريء دون إلحاد[2]

٣٢١- في الحرب شاة مليك العرش تبصرها ، بين الفريقين حتى بين أفراد

٣٢٢- عانق الصحابة من أعدائه ملتهم ، وليس يسلم شخص نسل أجواد

---

(١) العادي : السبع العادي .

(٢) دنا : قل .

٣٢٣- أَبُو عُمَارَةَ ذُو حَظٍّ بِتَرْبِيَتِهِمْ ... فِي الْحَرْبِ دَوْمًا تَرَاهُ الرَّائِحَ الْغَادِي

٣٢٤- بَعْضُ الصَّحَابَةِ نَالُوا بَعْضَ حَقِّهِمُ ... أَبُو عُمَارَةَ مِنْهُمْ خِلْسَ أَجْيَادِ (١)

٣٢٥- لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ كَانُوا ضَحِيَّةَ مَنْ ... شَاءُوا الْقَضَاءَ عَلَى جِنْسٍ لِعُبَّادِ

٣٢٦- مِنْ سِتِّرِهِمْ كَانَ نَجَّى اللهُ مُرْسَلَهُ ... رَغْمَ الْأَذَى قَدْ أَرَادُوا فَوْقَ تَعْدَادِ

٣٢٧- الْكُفْرُ مِلَّةُ أَقْوَامٍ هُمُ رَغِبُوا ... فِي قَتْلِ كُلِّ تَقِيٍّ خَيْرِ عَبَّادِ

٣٢٨- اللهُ نَجَّاهُمُ اللهُ مَكَّنَهُمْ ... حَتَّى يَكُونُوا لِتَقْوَى خَيْرِ أَسْيَادِ

٣٢٩- مَا ازْدَادَ أَعْدَاءُ دِينِ اللهِ غَيْرَ أَذًى ... لِكُلِّ مَنْ أَعْلَنُوا رَفْضًا لِأَنْدَادِ

٣٣٠- صَحْبُ الرَّسُولِ قَدْ أَقَامُوا رِحْلَتَيْنِ إِلَى ... أَرْضِ النَّجَاشِيِّ بِوَحْيٍ وَفْقَ مِيعَادِ

٣٣١- نِيرَانُ أَعْدَاءِ دِينِ اللهِ تَحْرِقُهُمْ ... وَالْمُصْطَفَى دَائِمًا يَسْقِي لِإِخْمَادِ

٣٣٢- وَشَاءَ رَبُّكَ بِالْإِسْلَامِ هِجْرَتَهُ ... إِلَى الْمَدِينَةِ حَيْثُ الْأُسْدُ فِي الْوَادِي (٢)

٣٣٣- كُفَّارُ مَكَّةَ خَانُوا دِينَ بَارِئِهِمْ ... وَإِنَّ مَنْ هَاجَرُوا فَازُوا بِإِنْجَادِ

---

(١) خلس أجياد: الخلس كل ما ولي ظهر الدابة تحت الرحل والقتب والسرج. أجياد: جمع جواد. المراد أنه يلازم ظهور الخيل.

(٢) المراد وادي إضم الذي فيه المسجد النبوي الشريف.

٣٣٤ - اللهُ أثنى على مَنْ هاجَروا وعلى ... مَنْ يَنْصُرُونَ وكُلٌّ وَجْهُ وَقّادِ (١)

٣٣٥ - كُلٌّ يُمَثِّلُ بِالدِّينارِ واجِهَةً ... كُلٌّ بِرُوحٍ لَهُ إسْلامَهُ فادِي

٣٣٦ - طهَ تَيَأمُرُ أصْحاباً بِهِجْرَتِهِمْ ... أبُو عُمارَةَ في رَكْبٍ لَهُ حادِي

٣٣٧ - طهَ بِأمْرِ مَلِيكِ العَرْشِ بارِئِهِ ... يَأْتِي مَدِينَتُهُ مِنْ بَعْدِ إجْهادِ

٣٣٨ - نارَتْ مَدِينَتُهُ مِنْ نُورِ طَلْعَتِهِ ... وهاهُوَ الوَحْيُ يَأْتِيهِ بِإسْعادِ

٣٣٩ - واللهُ كَلَّفَ طهَ بِالجِهادِ لِنا ... تَرَى سَراياهُ في وَهْدٍ وإنْجادِ (٢)

٣٤٠ - أبُو عُمارَةَ عَمُّ المُصْطَفى بَدَأتْ ... بِهِ السَّرايا فَأَمَّ البَحْرَ كالصّادِي (٣)

٣٤١ - هذي قُرَيْشٌ تُراعِيرُ وهاهِيَ ذِي ... تَمْشِي بِساحِلِ بَحْرِ القُلْزُمِ البادِي (٤)

٣٤٢ - آلُ الرَّسُولِ رَسُولُ اللهِ كَلَّفَهُمْ ... كَيْ يَحْمِلُوا لِلِواءِ جِدَّ مَيّادِ (٥)

---

(١) وقّاد: دينار ذهب يلمع لنقائه كأنّه تَجْمُ وقّاد. والثّناء على المهاجرين والأنصار في الآية رقم ٨٩ من سورة الأنعام الكريمة.

(٢) وهد: منخفض من الأرض. إنجاد: مكان مرتفع.

(٣) أوّل لواء عقده صلّى الله عليه وسلّم كان لعمّه حمزة رضي الله تعالى عنه في شهر رمضان المبارك. نور اليقين ص ١١٥ وكلّ المجاهدين مهاجرون.

(٤) بحر القُلْزُم: البحر الأحمر. بادي: ظاهر.

(٥) لواء ميّاد: يحرّكه الهواء.

٣٤٣ـ أَبُو عُمَارَةَ صِنْوُ خِنْصِرٍ مُقِدَتْ .. عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مَنْ يَمْشِي بِأَجْنَادِ (١)

٣٤٤ـ وَذَا عُبَيْدَةُ وَابْنُ الحَارِثِ انْعَقَدَتْ .. عَلَيْهِ بِنَصْرِ مَنْ يُغْنِي بِتَغْدَادِ (٢)

٣٤٥ـ أَمَّا الرَّسُولُ فَقَادَ الجَيْشَ أَجْمَعَهُ .. وَكَانَ مِنْ غَيْرِ أَعْدَاءٍ بِمِرْصَادِ

٣٤٦ـ لِوَاءُ خَيْرِ عِبَادِ اللهِ كُلِّهِمُ .. أَبُو عُمَارَةَ يُعْلِيهِ بِأَعْوَادِ (٣)

٣٤٧ـ طَهَ الرَّسُولُ وَآلُ البَيْتِ أَجْمَعُهُمْ .. سَارُوا إِلَى الحَرْبِ فِي أَشْكَالِ قُوَّادِ

٣٤٨ـ أَنْصَارُ دِينِ مَلِيكِ العَرْشِ قَدْ وَعَدُوا .. بِدَفْعِ خَصْمٍ أَتَى فِي سَالِحِ آسَادِ

٣٤٩ـ مَا كَانَ عَهْدُ أُنَاسٍ الأَنْصَارُ يُلْزِمُهُمْ .. بِأَنْ يَسِيرُوا إِلَى خَصْمٍ بِأَصْعَادِ (٤)

٣٥٠ـ لَكِنْ إِذَا حَامَ خَصْمٌ قُرْبَ بَلْدَتِهِمْ .. يَنْوِي الرَّسُولَ فَكُلٌّ ضَيْغَمٌ عَادِي

٣٥١ـ رَمْزُ الوَفَاءِ رَسُولُ اللهِ عَاهَدَهُمْ .. وَكُلُّ أَنْصَارِهِ وَفْقٌ بِمُعْتَادِ (٥)

---

(١) أَوَّل لواء عقده صلّى الله عليه وسلّم لعمّه حمزة. نور اليقين ١١٥

(٢) ثاني لواء عقده صلّى الله عليه وسلّم لابن عمّه عبيدة بن الحارث. نور اليقين ١١٦

(٣) قاد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم غزوة وَدّان بين مكّة والمدينة، ويحمل لواءه حمزة. وهي أولى غزواته صلّى الله عليه وسلّم نور اليقين ١١٧ ص

(٤) الإصعاد في الأرض الذهاب فيها.

(٥) وَفْقَ الأنصار بكلّ الشروط الّتي عليهم المعتادة.

٣٥٢- وإذ دنا يوم بدر فالرسول رأى ∴ سؤال أنصاره ما رأي أجوادِ

٣٥٣- حرب الكفورين ما كانت بليتهم ∴ حرب الكفورين جاءت دون ميعادِ

٣٥٤- أنصار دين مليك العرش موقفهم ∴ لقد تأكد في حرب بإنكادِ

٣٥٥- بكل أرض رسول الله قاتلهم ∴ كل من الجند ذو سيف ومياد(١)

٣٥٦- سر الرسول لما قد قال سيدهم ∴ ما قال سعد بحق قول آسادِ(٢)

٣٥٧- بيوم بدر مليك العرش أيدهم ∴ بنصره يوم ضعف الجند والزادِ

٣٥٨- قضى المليك بنصر الجند أيدهم ∴ لكون سخرة المولى لعبادِ

٣٥٩- والله وفق جند الحق أجمعهم ∴ بساحة الحرب كل خير أيادٍ(٣)

٣٦٠- جميعهم جند رب العرش بارئهم ∴ ذي جنة الخلد يحدوهم لها حادي

٣٦١- من صاجروا في سبيل الله بارئهم ∴ من أيدوهم بحق خير أجنادِ

٣٦٢- كل لقد باع رب العرش بارئه ∴ نفسا بجنات خلد ملؤها الكادي

---

(١) الصمصام: السيف الصارم. الذكر الذي لا ينثني. ميّاد: رمّاح.
(٢) سعد بن معاذ سيد الأوس، وقد تكلم باسم الأوس والخزرج.
(٣) أيّاد: مؤيّد.

٣٦٣- في يَوْمِ بَدْرٍ رِجالٌ في الوَغى صَدَقُوا، وإنَّ بَعْضَهُمُ زُفُّوا لِألْحادِ (١)

٣٦٤- واللهُ أكْرَمَ خَيْرَ الخَلْقِ كُلِّهِمُ، بالنَّصْرِ في يَوْمِ بَدْرٍ ضِدَّ إلْحادِ

٣٦٥- جُنْدُ المُهَيْمِنِ قد أدَّوْا لِواجِبِهِمْ، في يَوْمِ بَدْرٍ يَقُودُ المُصْطَفى الهادِي

٣٦٦- أبُو عُمارَةَ مِنْهُمْ إنَّهُ بَطَلٌ، رَأْسُ المُبارِزِ قد طارَتْ بِذا الوادِي (٢)

٣٦٧- كُلٌّ يَحْمِلُ سَيْفًا شَعَّ بارِقُهُ، أوْ يَحْمِلُ الرُّمْحَ عَسّالًا لِأحْقادِ (٣)

٣٦٨- أوْ يَحْمِلُ القَوْسَ قد حَنَّتْ غَداةَ رَمَتْ، سَهْمًا وقد رِيشَ مِنْ إتْقانِ حَدّادِ (٤)

٣٦٩- أبُو عُمارَةَ بالسَّيْفَيْنِ حارَبَهُمْ، لِذا الكُفُورُ ونَ مِنْهُ شَرَّ شُرّادِ

٣٧٠- يَكادُ ما صَحَّ عَقْلٌ لا يُصَدِّقُهُ، لَوْلا التَّواتُرُ في مَتْنٍ وإسْنادِ (٥)

٥/١٤٣٩/٩/١٥ م ٨٠ ، ٦٥٦

---

(١) ألحاد: قبور.

(٢) في يوم بدر قتل حمزة في المبارزة شيبة بن ربيعة.

(٣) عادة الرمح أن يطعن الصدر موطن الأحقاد.

(٤) السهم فيه الخشبة أو العود. وفيه الحديدة أو النصل. وفيه الريش الذي يوجّه السهم ويمنعه من الانحراف.

(٥) يُنظر إلى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى كل حديث من ناحية المتن ومادة الحديث، ومن ناحية السند وسلسلة الرجال.

غزوة بدر

٣٧١ - اللهُ يَبْعَثُ طَهَ المصطفى الهادي ... بِدِينِهِ الحَقِّ قد أدّى بإسعادِ

٣٧٢ - والله كلّفَ خيرَ الخلقِ كلِّهِمُ ... بأنْ يُقاتِلَ قومًا أهلَ إلحادِ

٣٧٣ - لقد أقامَ رسولُ اللهِ دولتَهُ ... في طيبةِ الخيرِ قد غصّتْ بآسادِ (١)

٣٧٤ - وكانَ أوجدَ خيرُ الخلقِ أمّتَهُ ... مِنْ فضلِ مولاكَ ضمّتْ خيرَ عبّادِ (٢)

٣٧٥ - ذي أمّةُ الحقِّ ربُّ العرشِ أخرجها ... حتّى تقومَ بتدريسٍ وإرشادِ

٣٧٦ - ذي أمّةُ الحقِّ لم تخرجْ لمصلحةٍ ... شخصيّةٍ بل لخيرِ الحاضرِ البادي

٣٧٧ - دعا الرسولُ لدينِ اللهِ بارئِهِ ... في مكّةِ الخيرِ لكنْ خصمُهُ عادي (٣)

٣٧٨ - مِنْ أجلِ صدِّ عبادِ اللهِ عنْ رجلٍ ... يدعو إلى اللهِ مَنْ قاموا بإفسادِ

٣٧٩ - جميعُ ما جالَ في بالٍ لهمْ فعلوا ... وبالِ إبليسَ كلُّ الشرِّ بادي

٣٨٠ - وما توزّعَ شخصٌ واحدٌ أبدًا ... عنْ قتلِ داعٍ لخيرٍ يشبهُ الهادي

٩/١٠ ٨٠٩٦٦٦ ١٤٣٩/٩/١٥

(١) محمد صلى الله عليه وسلم النبيّ الوحيد الذي أقام دولته في حياته.
(٢) الأمّة الإسلاميّة وُجِدَت في المدينة المنوّرة.
(٣) عادي: مُعتدي.

٣٨١- بَلْ إِنَّهُمْ قد سَعَوْا في قَتْلِ أَحْمَدِنا ... واللهُ يَعْصِمُهُ مِنْ كَيْدِ حُسّادِ

٣٨٢- طه تَنَبَّأَ مُرَّ أَصْحاباً بِهِجْرَتِهِمْ ... إِلى المَدِينَةِ حَيْثُ الشِّيحُ والكادِي(١)

٣٨٣- هِيَ المَدِينَةُ حَقّاً وَكْرُ آسادِ ... هِيَ المَدِينَةُ حَقّاً أَرْضُ أَسْيادِ

٣٨٤- مَنْ صابَرُوا أَبْصَرُوا في أَهْلِها بَدَلاً ... أَهْلٌ بِأَهْلٍ وَأَجْوادٌ بِأَجْوادِ

٣٨٥- قد تَوَّجَتْ هِجْرَةُ مَوْلاكَ بارَكَها ... تَمّا بِها خِطَّةُ المُصْطَفى الهادي

٣٨٦- جاءَ الرَّسولُ وَصِيُّ دَوْلَةٍ وُلِدَتْ ... تَبْقى بِمُدَّةِ آمادٍ وَآبادِ

٣٨٧- في مَكَّةِ الخَيْرِ صَحْبُ المُصْطَفى رَغِبُوا ... مِنْ بَعْدِ تَمْهِيدِهِمْ في حَرْبِ أَنْكادِ(٢)

٣٨٨- وَقَدْ زَها هُمْ مَلِيكُ العَرْشِ بارِئُهُمْ ... عَنْ خَوْضِ حَرْبٍ بِلا رَكْبٍ وَلا زادِ

٣٨٩- وفي المَدِينَةِ فَضْلُ الرَّكْبِ وَالزّادِ ... وَبِالجِهادِ أَتاهُمْ أَمْرُ جَوّادِ

٣٩٠- عِمادُ مَنْ جاهَدُوا مَنْ صابَرُوا وَلَهُمْ ... مِنْ آلِ بَيْتِ رَسولٍ خَيْرُ قُوّادِ

٣٩٠/٩/١٥ م ٨٠٠ - ٦٧٦

(١) الشِّيح: نَبْتٌ سَهْلِيٌّ رائحته طَيِّبة قَوِيّة تَرعاه الماشية. والكادِي: نَوْعٌ من العِطْر.

(٢) انظر الآية رقم ٧٧ من سورة النِّساء الكريمة. بعد بيعة العقبة الثّانية، استعجل الأنصار القتال. السّيرة النّبويّة ١/ ٤٠٧

٣٩١- مَنْ هاجَرُوا وَجْهَ دِينارٍ وَمَنْ نَصَرُوا ، وَجْهَ لِدِينارِ حَرْبٍ جِدَّ وَقَّادِ (١)

٣٩٢- تَعْلُو عَلى أُمَّةِ التَّوْحِيدِ رايَتُها ، حَتى الجُيُوشُ وَكُلُّ رائِحٍ غادِي

٣٩٣- فى كُلِّ يَوْمٍ بِفَضْلِ اللهِ بارِئِنا ، ذِى دَوْلَةُ الحَقِّ تَأتِى خَيْرَ أَمْجادِ

٣٩٤- اللهُ بارِئُها قد كانَ كَلَّفَها ، بِنَشْرِ إِيمانِها كُلُّ هُوَ الفادِى

٣٩٥- مِنْ فَضْلِ بارِئِها مِنْ بَعْدِ هِجْرَتِها ، ذِى دَوْلَةُ الحَقِّ قد نالَتْ بِمِيلادِ

٣٩٦- واللهُ بارِئُها قد كانَ بارَكَها ، آساسُها دائِمًا فى فَيْضِ تَعْدادِ

٣٩٧- ذا دِينُ رَبِّكَ دِينُ الفِطْرَةِ انْسَجَمَتْ ، مَعَ العِبادِ فَكُلُّ خَيْرُ عَبّادِ

٣٩٨- قَدِ اشْتَرَى رَبُّهُمْ مِنْهُمْ نُفُوسَهُمْ ، بِجَنَّةٍ حَظُّهُمْ فِيها بِمِيعادِ

٣٩٩- كُلُّ حَرِيصٌ عَلى نَيْلِ الشَّهادَةِ إِذْ ، نُفُوسُهُمْ مِلْكُ خَلّاقٍ رَبُّهُمْ هادِى

٤٠٠- هذى قُرَيْشٌ وذِى رِحْلاتُها انْتَظَمَتْ ، إِلى الشّامِ وهذا رَبُّها بادِى (٢)

٤٠١- مَنْ هاجَرُوا تَرَكُوا كُلَّ الَّذِى مَلَكُوا ، بِدِينِهِمْ قد نَجَوْا مِنْ شَرِّ أَحْقادِ

---

(١) المهاجرون والأنصار وجهان لدينار القتال الوقّاد.

(٢) لقريش رحلتان تجاريتان. رحلة الشتاء إلى اليمن، ورحلة الصيف إلى الشام. وطبيعة المناخ حدّدت الوجهتين.

٤٠٢- وذى قُرَيْشٌ بِأَمْوالٍ لَهُمْ تَجَرَتْ ، إِنَّ الوَقَاحَةَ فَاقَتْ كُلَّ مُعْتَادِ

٤٠٣- مِنْ حَقِّ مَنْ سُرِقُوا أَخْذُ الحَقِّ لَهُمْ ، بِكُلِّ وُسْعِهِمُ مِنْ لِصِّ بَغْدَادِ

٤٠٤- وذى قُرَيْشٌ جَمِيعُ المَالِ قَدْ سُرِقَتْ ، قَدْ وَظَّفَتْهُ وذى هَمَّتْ بِإِصْعَادِ (١)

٤٠٥- وإِنَّ أَحْمَدَ خَيْرَ الخَلْقِ كُلِّهِمُ ، لَهُ العُيُونُ الَّتِي رَحَتْ كَمِرْصَادِ

٤٠٦- وذى قُرَيْشٌ إِذَا قَامَتْ بِرِحْلَتِهَا ، تَكُونُ قُرْبَ رَسُولِ سَيِّدِ الوَادِي (٢)

٤٠٧- جُنُودُ أَحْمَدَ دَوْمًا فِي مُطَارَدَةٍ ، لِلْعِيرِ قَدْ طُوِّرَتْ مِنْ خَيْرِ طَرَّادِ

٤٠٨- طَهَ الرَّسُولُ لَهُ العَيْنُ الَّتِي نَظَرَتْ ، إِلَى قُرَيْشٍ وَلَوْ كَانَتْ بِأَجْيَادِ (٣)

٤٠٩- عُيُونُ طَهَ كَظِلٍّ لِلْقَوَافِلِ مُذْ ، تَحَرَّكَتْ حِينَمَا زُفَّتْ بِإِنْشَادِ

٤١٠- تِلْكَ العُيُونُ لَتَأْتِي لِلرَّسُولِ بِمَا ، يُبْقِي الرَّسُولَ عَلَى عِلْمٍ بِمِيعَادِ

٤١١- دَوْمًا سَرَايَا الهُدَى تَأْتِي قَوَافِلَهُمْ ، وَقَصْدُهَا أَنْ تَرَاهَا صَيْدَ صَيَّادِ

٤١٢- للهِ مَوْلَاكَ رَبُّ العَرْشِ بَارِئُنَا ، هُوَ الَّذِي دَائِمًا يَقْضِي بِإِرْشَادِ

---

(١) إِصْعَاد فِي الأَرْض : ضَرْبٌ فِيهَا وَسَيْرٌ.

(٢) كُلّ قَوَافِل الشَّام تَمُرّ بِالقُرْبِ مِن المَدِينَة المُنَوَّرَة.

(٣) حَيّ أَجْيَاد مِنْ أَعْرَق أَحْيَاء مَكَّة المُكَرَّمَة.

٤١٣- كُلُّ القَوافِلِ طه كانَ طارِدَها .. وصَحْبُ طه نَجَتْ مِنْ ضَيْغَمٍ عادِي (١)

٤١٤- ذاكَ الَّذي شاءَهُ الرَّحمنُ بارِئُنا .. حَتَّى تُهابَ بِهِ بِيدٌ بِدُونَ مِيعادِ

٤١٥- شاءَ الرَّسولُ وشاءَ الصَّحْبُ قافِلَةً .. واللهُ شاءَ انْتِصارَ المُصْطَفى الهادِي

٤١٦- ماشاءَهُ اللهُ يَجْرِي دائِمًا أَبَدًا .. ولَوْ تَكُونُ سُيُوفٌ بَطْنَ أَنْمارِ

٤١٧- واللهُ شاءَ بِبَدْرٍ نَصْرَ أَحْمَدِنا .. والمُسْلِمِينَ بِتَرْمِ النَّقْصِ مِنْ زادِ

٤١٨- مِنْ أَجْلِ نَصْرِ مَلِيكِ العَرْشِ أَحْمَدَنا .. الكَوْنُ يَبْدُو لِطَهَ شِبْهَ مُنْقادِ

٤١٩- يَرى بِنَوْمِ رَسولُ اللهِ مَنْ كَفَرُوا .. هُمُ الأَقَلُّ بِأَعْدادٍ وأَجْيادِ (٢)

٤٢٠- رُؤْيا الرَّسولِ على الأَصْحابِ كانَ رَوَى .. أَرْواحَهُمْ لِلسُّرى شُدَّتْ بِأَوْتادِ (٣)

٤٢١- نَوْمٌ يُسَخِّرُهُ المَوْلى لِصَفْوَتِهِ .. في يَوْمِ حَرْبٍ أَلا ذا جِنْسُ إِسْعادِ (٤)

٤٢٢- والنَّوْمُ في الحَرْبِ ذا فَضْلٌ لِبارِئِنا .. هِيَ السَّكِينَةُ تَغْشى خَيْرَ عُبّادِ (٥)

---

(١) أي وطارِدها صَحْبُ طه قد نَجَتْ.

(٢) أجياد: جمع جواد.

(٣) السُّرى: كوكب صغير خَفِيّ النّور يضرب به المثل في البُعْد.

(٤) إسعاد: مساعدة وسعادة.

(٥) النّوم في الحرب من الله تعالى وفي الصّلاة من الشّيطان الرّجيم.

٤٢٣- النَّوْمُ يَشْمَلُ جَيْشَ الحَقِّ أَجْمَعَهُ ∴ اللهُ خَصَّ بِنَوْمٍ خَيْرَ أَجْنَادِ

٤٢٤- وإِنَّ رُؤْيَا الهُدَى وَحْيٌ إِلَيْهِ أَتَى ∴ رُؤْيَاهُ قَصَّ على أَبْطَالِ أَمْجَادِ

٤٢٥- واللهُ سَخَّرَ سُحْبًا حِينَما عَبَرَتْ ∴ هذِي الرَّذَاذُ وهذِي ذَاتُ إِرْعَادِ(١)

٤٢٦- سَاحُ الرَّسُولِ هِيَ الرَّمْلُ الَّذِي نَضَبَتْ ∴ فِيهِ الخِفَافُ وكُلُّ رَائِحٍ غَادِي

٤٢٧- الرَّمْلُ يَحْتَاجُ بَعْضَ الماءِ يَجْعَلُهُ ∴ يَقْوَى على حَمْلِ أَفْرَاسٍ وأَذْوَادِ(٢)

٤٢٨- اللهُ يَأْمُرُ تِلْكَ السُّحْبَ قد عَبَرَتْ ∴ أَنْ لَبِّدِي أَرْضَ طَهَ مِثْلَ سَجَّادِ(٣)

٤٢٩- السُّحْبُ قد فَعَلَتْ ما اللهُ يَأْمُرُهَا ∴ هذا التُّرَابُ قَوِيُّ الظَّهْرِ والبَادِي(٤)

٤٣٠- يا لَهْفَ كانَ أَتَى نالُوا طَهَارَتَهُمْ ∴ إِلَى الطَّهَارَةِ يَسْعَى كُلُّ عَبَّادِ

٤٣١- إِنَّ الطَّهَارَةَ تَعْنِي الماءَ قد شَرِبُوا ∴ مِنْ زِيتِ الماءِ تَرْوَى ذَاتُ أَكْبَادِ

٤٣٢- وإِنَّ مَنْ شَرِبُوا كانُوا قِدَاحَ ذَخَرُوا ∴ ما قد أَغَاظَ بِكُفَّارٍ وحُسَّادِ

---

(١) الرَّذاذ: المطر الضعيف. وهو من حظ المسلمين والسُّحُبُ ذوات الرعد من نصيب الكافرين.

(٢) أذواد: جمع ذود: القطيع من الإبل بين الثلاث إلى العشر، وللكافرين سبعمائة بعير.

(٣) لبدي: ألصقي بعض التراب ببعض فتكون قوية لا تسوخ فيها الأرجل.

(٤) البادي: الجزء الذي يبدو منه ويظهر.

٤٣٣- مِنْ قَبْلُ قد غَوَّرُوا آبارَ خَصْمِهِمُ ... كُلُّ البِئارِ نَأَتْ عَنْ أَيِّ إيجادِ (١)

٤٣٤- واللهُ يَأْمُرُ سُحْباً حيثما عَبَرَتْ ... على الكَفُورِينَ أَنْ تَحْظَى بإمْدادِ

٤٣٥- هَلْ هذِهِ سُحُبٌ أَمْ هذِهِ قِرَبٌ ... الطِّينُ أَسْرَفَ في إيذاءِ ذُوَّادِ (٢)

٤٣٦- فَكَيْفَ بالخَيْلِ قد غاصَتْ قَوائِمُها ... أَوِ ارْتَقَتْ صَخْرَ تَلِّ العَظْمِ - ألحادِ (٣)

٤٣٧- هذي قُرَيْشٌ مَلِيكُ العَرْشِ عاقَبَها ... بالماءِ والطِّينِ أَوْ أَحْجارِ أَطْوادِ

٤٣٨- مِنْ تَلِّ بَدْرٍ قُرَيْشٌ ها هِيَ انْخَذَلَتْ ... مِثْلَ الأُفاعِي بِفِيها السُّمُّ كالجادِي

٤٣٩- دَعا الرَّسولُ عَلَيْها وَهْيَ هابِطَةٌ ... بأَنْ تُصابَ مِنَ المَوْتى بإبْعادِ

٤٤٠- فَإِنَّها حارَبَتْ دِينَ المُهَيْمِنِ قد ... أَتى بِآدَمَ حَتَّى جاءَ يُرْهادِي (٤)

٤٤١- تَمّا أَتَتْ ساحَ حَرْبٍ إِنَّها تَعِبَتْ ... مِنَ الصُّعُودِ وإِذْ تَهْوِي بأَجْيادِ (٥)

٤٤٢- وذا دُعاءُ رَسولِ اللهِ يَرْشُقُها ... كَما رُمِيَ مِنْ شِهابٍ جِدَّ وَقّادِ

---

(١) غَوَّروا: طَمَسُوا، ورَدَمُوا، وأَخْفَوْا.

(٢) ذُوَّاد، جمع ذائد: مدافع.

(٣) بسبب زوال الطمي من التل ظهر الصخر كعظام القبور.

(٤) الهادي: محمد صلى الله عليه وسلم.

(٥) أجياد: الخيل جمع جواد.

٤٤٣- ورَحْمَةُ اللهِ تَمَّمَتْ خَيْرَ عُبّادِ ∴ بَدا العَدُوُّ قَلِيلَ العَدِّ والزّادِ(١)

٤٤٤- هذا الّذي قد بدا تَصْدِيقُ رُؤْيَتِهِ ∴ بَدَوْا بِأَحْمَدَ في قَوْمٍ كَأَفْرادِ

٤٤٥- رُؤْيا الرّسولِ وحالُ القَوْمِ قد ظَهَرُوا ∴ فِيهِ القَلِيلَ يُقَوّي قَلْبَ جَلّادِ

٤٤٦- كُفّارُ مَكّةَ داءُ الكِبْرِ دَمّرَهُمْ ∴ فَلا يَرَوْنَ أُناساً شِبْهَ أَنْدادِ

٤٤٧- فَضْلُ المَلِيكِ عَلَيْهِمْ بات يَغْمُرُهُمْ ∴ ما قابَلُوهُ بِوَعْدٍ بَلْ بِإِبْعادِ(٢)

٤٤٨- في الحَجِّ هُمْ خالَفُوا فِعْلاً لِجَدِّهِمُ ∴ قامُوا بِجَمْعٍ وقامَ النّاسُ في الوادِي(٣)

٤٤٩- هُمْ يَعْلَمُونَ مَكاناً فِيهِ جَدُّهُمُ ∴ قد قامَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ في عَرَفاتِ حِلِّ ضَيّادِ

٤٥٠- بِباعِثِ الكِبْرِ قالُوا إِنَّ مَوْقِفَنا ∴ جَمْعٌ وذا حَرَمٌ مِنْ عَهْدِ أَجْدادِ

٤٥١- أَجْدادُهُمْ غَيّرُوا مِنْ دِينِ جَدِّهِمُ ∴ وذاكَ تَغْيِيرُهُمْ يَسْرِي لِأَوْلادِ(٤)

٤٥٢- وإِنَّ كِبْرَ قُرَيْشٍ سَوْفَ نُدْرِكُهُ ∴ في يَوْمِ بَدْرٍ بِساحٍ مَوْتُها بادِي

---

(١) ظهر الكفّار قليلاً في رؤيا النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم ووقت ابتداء القتال.
(٢) الوعد في الخير، والإبعاد في الشّرّ.
(٣) جَمْع: المزدلفة. الوادي: وادي عَرَفة. وعرفة من الحِلّ. وجَمْع من الحَرَم.
(٤) وقوف قريش في الحجّ في مزدلفة يخالف شريعة إبراهيم عليه السّلام.

٤٥٣- ثلاثةٌ مِنْ طُغاةِ الكُفْرِ قد نَزَلوا ∴ مَيْدانَ بَدْرٍ وكُلٌّ كالبِنِ شَدّادِ (١)

٤٥٤- ثلاثةٌ مِنْ بَنِي الأنْصارِ قد نَزَلوا ∴ بأمْرِطةَ وكانوا مِثْلَ أطْوادِ (٢)

٤٥٥- وإذْ رأوهُمْ إلى الأنْصارِ نِسْبَتُهُمْ ∴ أبَوْا قِتالَهُمُ كِبْرًا مِنَ العادِي

٤٥٦- قالوا نُرِيدُ قِتالَ الأهْلِ إخْوَتِنا ∴ هُمْ مِنْ قُرَيْشٍ ولكنْ أهْلُ إلحادِ

٤٥٧- ثلاثةٌ مِنْ بَنِي الأنْصارِ قد رَجَعُوا ∴ إلى الرَّسولِ وأسْيافٌ بأغْمادِ

٤٥٨- قالُوا لقدْ رَضُوا حَدّ بأ لَنا أبَدًا ∴ قالُوا نُرِيدُ قُرَيْشًا أهْلَ أمْجادِ

٤٥٩- مِنْ آلِ طَةَ رَعاطَةَ ثلاثَتُهُمْ ∴ وقالَ دُونَكُمُ أصْحابَ أحْقادِ (٣)

٤٦٠- وذا عُبَيْدَةُ فَوْرًا قد تَقَدَّمَهُمْ ∴ يَلِيهِ حَمْزَةُ عَمُّ المُصْطَفى الهادِي

٤٦١- وذا عَلِيٌّ هُوَ الشِّبْلُ الَّذِي بَرَزَتْ ∴ أنْيابُهُ العُصْلُ طِفْلًا قُرْبَ مِيلادِ (٤)

٤٦٢- كُلٌّ تَسَمّى لِخَصْمٍ وقْتَ ذا قَنِعُوا ∴ بأنَّ كُلًّا تَكَفّى نَسْلُ أسْيادِ

---

(١) الثلاثة من قريش عُتْبَة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة.
(٢) الثلاثة من الأنصار عوف ومعوّذ ابنا الحارث وأمّهما عفراء وعبدالله بن رواحة.
(٣) الثلاثة من آل البيت وهم عبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب. وحمزة بن عبدالمطلب. وعليّ بن أبي طالب. عبيدة لعتبة. وحمزة لشيبة. وعليّ للوليد بن عتبة. وقد روعي في التوزيع السنّ. دونكم: خذوا
(٤) العُصْل: الملتوية. دليل القوّة.

٤٦٣- أَبُو عُمَارَةَ مِثْلَ اللَّمْحِ مِنْ بَصَرٍ ، أَلْقَى بِشَيْبَةَ خَوَّارًا بِفَرْصَادِ (١)

٤٦٤- وذا عَلِيٌّ أَطَارَ الرَّأْسَ مِنْ خَصِمٍ ، أَصْدِيهِ كُرَّةً أَمْ رَأْسَ صَنْدَادِ (٢)

٤٦٥- وذا عُبَيْدَةُ نَالَ الحَقَّ مِنْ خَصِمٍ ، وَخَصْمُهُ نَالَ مِنْهُ فَالرَّدَى بَادِي (٣)

٤٦٦- عُبَيْدَةُ الخَيْرِ نَالَ الخَيْرَ أَجْمَعَهُ ، شَهَادَةً قَدْ أَتَتْ مِنْ خَيْرِ مِيعَادِ

٤٦٧- طَهَ يُرَنِّحُهُ لَيْثُ الغَابِ غَابِسْتَا ، بِنَيْلِهَا إِذْ أَتَتْ فِي خَيْرِ أَبْرَادِ

٤٦٨- ذَا حَمْزَةٌ ذَا عَلِيٌّ هَاهُمَا ذَهَبَا ، لِعُتْبَةِ الكُفْرِ كُلٌّ مِنْهُمَا عَادِي

٤٦٩- كُلٌّ لَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ ضَرْبَتَهُ ، وَكُلُّ سَيْفٍ بِحَقٍّ سَيْفُ قَدَّادِ (٤)

٤٧٠- إِلَى جَهَنَّمَ يَمْضِي الكَافِرُونَ ضُحًى ، وَالمُسْلِمُونَ لَقَدْ فَازُوا بِأَعْيَادِ

٤٧١- وَذَا الكَفُورُ نَوَى مَاءً لِمُسْلِمِنَا ، وَكَانَ فِي الحَوْضِ أَغْرَى الكَافِرَ الصَّادِي

٤٧٢- وَكَانَ أَعْلَنَ تَمْهِيدَ اللهِ بَارِئِهِ ، أَنْ يَشْرَبَ المَاءَ غَنْمًا إِنَّهُ فَادِي (٥)

---

(١) خوّار: صائح مثل الثور. فرصاد: توت. والمراد الدّم.
(٢) خصم: شديد الخصومة.
(٣) فالرّدى بادي: كلّ منهما بدا الموت عليه فكلّ منهما نال من الآخر.
(٤) القدّاد: الذي يعمل القديد من اللحم الذي يُقطّع.
(٥) فادي: فدائي ومغامر.

٤٧٣- أَبُو عُمَارَةَ لَمَّا أَبْصَرَ الفَادِي ∴ يَمْضِي إِلَى المَاءِ بَرْقًا وَقْتَ إِرْعَادِ

٤٧٤- مَضَى إِلَيْهِ شَبِيهَ النِّمْرِ فِي الوَادِي ∴ وَفِي اليَمِينِ فَرِيدُ الصُّنْعِ مِنْ عَادِ(١)

٤٧٥- وَهَا هُوَ السَّيْفُ عِنْدَ الحَوْضِ يُدْرِكُهُ ∴ فَيُبْعِدُ السَّاقَ مِنْهُ أَيَّ إِبْعَادِ

٤٧٦- وَإِذْ دَنَا فُوهُ مِنْ مَاءٍ فَحَمْزَتُنَا ∴ يُطِيرُ رَأْسَ عَدُوٍّ رَمْزَ أَحْقَادِ

٤٧٧- قَدْ أَدْرَكَ الخَصْمُ أَنَّ الحَرْبَ خَاسِرَةٌ ∴ إِذَا القِتَالُ تَبَدَّى بَيْنَ أَفْرَادِ(٢)

٤٧٨- وَقَدْ أَرَاهُ مَلِيكُ العَرْشِ بَارِئُنَا ∴ جَيْشَ الرَّسُولِ قَلِيلَ العَدِّ وَالزَّادِ

٤٧٩- وَلَيْسَ يَعْلَمُ أَنَّ اللهَ بَارِئَنَا ∴ قَدْ بَشَّرَ المُصْطَفَى دَوْمًا بِإِمْدَادِ

٤٨٠- هَذِي مَلَائِكَةُ الرَّحْمَنِ بَارِئُنَا ∴ دَوْمًا تَزِيدُ بِأَعْدَادٍ وَإِمْدَادِ

٤٨١- هَذِي مَلَائِكَةُ الرَّحْمَنِ قَدْ بَلَغَتْ ∴ فِي عَوْنِهَا الأَلْفَ إِنْ تَقْوَى بِأَعْدَادِ(٣)

٤٨٢- صَابِرُوا ثَلَاثَةَ آيَاتٍ قَدِ ارْتَفَعُوا ∴ لِخَمْسَةٍ قِصَّةَ نَصْرِ المُصْطَفَى الهَادِي(٤)

---

(١) يقال النِّمر والنَّمر. من عاد: سَيْفٌ مصنوع من عهد عاد.
(٢) القتال بين الأفراد: المبارزة عن الميدان.
(٣) الآية رقم ٩ من سورة الأنفال الكريمة.
(٤) الآية رقم ١٢٤ و ١٢٥ من سورة آل عمران الكريمة.

٤٨٣- وبعثة بدء قتال جيش أحمدنا ... لقد بدا ضيعف كفار وحساد(١)

٤٨٤- هذه ملائكة الرحمن قد أخذت ... تأتي تباعا إلى صف لعباد

٤٨٥- جاءوا لنصرة جند الله عائدهم ... محمد خير عباد وحماد

٤٨٦- وإذ يهاجم كفار بحشدهم ... وقصدهم حسن توظيف لأعضاد

٤٨٧- قد فوجئوا بصحاب المصطفى الهادي ... كل بساح قتال مثل مقداد(٢)

٤٨٨- كل حريص على نيل الشهادة إذ ... جاءة القتال إليه دون ميعاد

٤٨٩- نيل الشهادة مثل النذر أعلنه ... كل من الصحب من باعوا لأكباد

٤٩٠- محمد خير خلق الله كلهم ... لقد دعاهم إلى جنات إسعاد

٤٩١- في عاجل نصر رب العرش حظهم ... في آجل ذي جنان حظ رواد

٤٩٢- كل الصحابة قد باعوا نفوسهم ... ليفاطر الكون أغناهم بإيجاد

٤٩٣- كل حريص على نيل لجنته ... إن الثواب لكل وفق إجهاد

---

(١) هنا إيماءة إلى الآية رقم ١٣ من سورة آل عمران الكريمة.

(٢) المقداد بن الأسود من رجالات بدر وهو أول من قاتل على فرس في سبيل الله. انظر علام ٧/ ٢٨٢

٤٩٤- كُلُّ الصَّحابَةِ في بَدْرٍ لَقَدْ فَعَلُوا ... ما أَوْصَلَ الخَصْمَ في بَدْرٍ لِأَلْحادِ (١)

٤٩٥- وإنَّ لَيْثًا حِزَبْرًا كانَ جاءَ ضُحًى ... بِمالَةُ الدَّهْرُ أَضْحَى خَيْرَ رَدّادِ

٤٩٦- أَبُو عُمارَةَ دُونَ الجَيْشِ أَجْمَعِهِ ... جاءَ الَّذِي كانَ دَوْرِي مِثْلَ إِنْشادِ

٤٩٧- في صَنْدِيدِ ضَيْغَمِنا رِيشُ النَّعامِ دَعا ... لِتَرْهِبِهِ كُلَّ جِنْسِ الحاضِرِ البادِي

٤٩٨- رِيشُ النَّعامِ بَدا مِن لَوْنِ فِرْصادِ ... هُنا السُّيُوفُ الَّتِي تَجْفُو لِأَغْمادِ

٤٩٩- ومَنْ رَأَى رِيشَةً مِن صَنْدِ ضَيْغَمِنا ... تَحَسَّسَ الرَّأْسَ في دَرْبٍ لِحَصّادِ

٥٠٠- وتَمَّزَ الرُّعْبُ مِن الكُفّارِ كُلِّهِمُ ... إِذْ كانَ جاءَ الَّذِي قَدْ غابَ مِن عادِ (٢)

٥٠١- أَبُو عُمارَةَ بِالكَفَّيْنِ قاتَلَهُمْ ... كُلٌّ يَمِينٌ وفِيها سَيْفُ حَدّادِ

٥٠٢- ما قاوَمُوا قَبْلُ سَيْفًا واحِدًا مَعَهُ ... فَكَيْفَ سَيْفانِ كُلٌّ نَجْمُ وقّادِ

٥٠٣- ما كانَ صَحَّ لَدى عُرْبٍ ولا عَجَمٍ ... ما كانَ صَحَّ لَدى تَمِّ الهُدى الهادِي

٥٠٤- بِيَوْمِ بَدْرٍ بِسَيْفَيْهِ يُقاتِلُهُمْ ... وذَلِكَ اليَوْمُ فَذٌّ لَيْسَ بِالعادِي (٣)

---

(١) الخصم: المخاصم. يستوي فيه المذكر والمؤنث وفروعهما. الألحاد: القبور.

(٢) غاب بمعنى حمزة عن الناس من عهد عاد.

(٣) الفذ: الفرد المتميز من مكانته.

٥٠٥- وإنّ صاحبَ عونِ اللهِ بادِيهِ ∴ أبو عُمارةَ حقّاً ليثُ أسيادِ

٥٠٦- مِن يومِ بدرٍ يَزُفُّ الكافرين إلى ∴ قُبورِهِم دونَ أحجارٍ وأعوادِ

٥٠٧- مِن ذيكَ الوقتِ طهَ مِن العريشِ دعا ∴ ربَّ الأنامِ بنصرٍ خيرَ أجنادِ(١)

٥٠٨- معَ الرسولِ أبو بكرٍ وكان رأى ∴ دعاءَ طهَ بهِ تقطيعُ أكبادِ

٥٠٩- رداءُ أحمدَ مِن فرطِ الدعاءِ بدا ∴ طريحَ أرضٍ ودمعُ المصطفى بادِ

٥١٠- صدّيقُ أحمدَ للإشفاقِ كان دعا ∴ لأن يُخفّفَ طهَ صوتَ إرعادِ(٢)

٥١١- فإنّ مولاهُ ربَّ العرشِ يسمعُهُ ∴ وذي استجابتُهُ تأتي بميعادِ

٥١٢- هذا نُعاسٌ أتى طهَ وذي سِنةٌ ∴ مِن المنامِ أتتْهُ بعدَ إجهادِ(٣)

٥١٣- في النومِ أبصرَ جبرائيلَ حينَ أتى ∴ على جوادٍ يقودُ الشربَ في الوادي

٥١٤- هذا الجوادُ هو اليحمومُ يتبعُهُ ∴ حشدُ الملائكِ يبدو فوقَ أجيادِ(٤)

---

(١) العريش: ما يُستظلّ به.

(٢) دعاء النبيّ صلّى الله عليه وسلّم يشبه الرعد في سحابة المطر.

(٣) سنة: مبدأ النوم.

(٤) اليحموم: اسم فرس جبريل عليه السلام. واليحموم: الأسود.
أجياد: جمع جواد.

٥١٥- جِبْرِيلُ كانَ دَعاهُ حَمْلَ حَفْنَتِهِ ، كَيْ يَرْمِيَ التُّرْبَ فِي أَهْلٍ بِإِفْسادِ

٥١٦- سُرَّ الرَّسولُ لِرُؤْياهُ وَما هُوَزا ، لِيَأْخُذُ التُّرْبَ فِي كَفٍّ لِحُمّادِ

٥١٧- صاحَ الرَّسولُ بِجَيْشِ الحَقِّ أَجْمَعِهِ ، وَقالَ شُدُّوا وَكُلُّ خَيْرٍ شَدّادِ

٥١٨- سِيرُوا لِجَنَّةِ خُلْدٍ كانَ بَشَّرَكُمْ ، بِها المُهَيْمِنُ فِي ذِكْرٍ وَأَوْرادِ (١)

٥١٩- شَدَّ الصَّحابُ عَلَى الكُفّارِ شَدَّتَهُمْ ، شاهَتْ وُجُوهٌ بِهَذا قَدْعَا الهادِي

٥٢٠- هَذِي مَلائِكَةٌ تَمْضِي لِتَصْمِيمِهِمْ ، بِأَمْرِ رَبِّكَ قَدْ شَدَّتْ لِأَعْضادِ

٥٢١- وَحَفْنَةٌ مِنْ تُرابِ المُصْطَفى بَلَغَتْ ، كُلَّ العُيُونِ لِأَعْداءٍ وَأَنْكادِ (٢)

٥٢٢- سَبْعُونَ قَدْ قُتِلُوا سَبْعُونَ قَدْ أُسِرُوا ، وَمَنْ بَقُوا كُلُّهُمْ خَلٌّ لِشُرّادِ (٣)

---

(١) الذكر : القرآن الكريم . الأوراد : الأحاديث القدسية .
(٢) أنكاد ، جمع نَكِد : كل خبيث النفس .
(٣) خَلّ : منزوم . يستوي فيه الواحد والجمع .

غزوة أُحُد

٥٢٣- يَوْمَ بَدْرٍ لِوَاءُ النَّصْرِ يَلْهَادِي .. مُحَمَّدٌ خَيْرُ عَبَّادٍ وَحَمَّادِ

٥٢٤- وَالْمُشْرِكُونَ لَقَدْ ذَلَّتْ مَعَاطِسُهُمْ .. بَعْضٌ قَتِيلٌ وَبَعْضٌ تَاهَ فِي الْوَادِي (١)

٥٢٥- سَتَبْعُونَ مِنْهُمْ بِأَسْرٍ كَانَ ذَلَّلَهُمْ .. سَبْعُونَ كَانُوا بِأَغْلَالٍ وَأَصْفَادِ (٢)

٥٢٦- اللهُ يَنْصُرُ خَيْرَ الْخَلْقِ كُلِّهِمُ .. مُحَمَّدًا رَغْمَ نَقْصِ الْجُنْدِ وَالزَّادِ

٥٢٧- مُحَمَّدٌ عِنْدَهُ أَسْرَى بِحَوْزَتِهِ .. وَلَيْسَ فِيهِمْ لَدَيْهِ حُكْمُ إِرْشَادِ (٣)

٥٢٨- قَدِ اسْتَشَارَ الْهُدَى فِيهِمْ صَحَابَتَهُ .. إِنْ غَابَ وَحْيٌ فَشُورَى ضِمْنَ أَجْنَادِ

٥٢٩- طَهَ تَيَسَّأَلُ صِدِّيقًا فَكَانَ يَرَى .. أَخْذَ الْفِدَاءِ فَمَالَ بَعْضُ أَوْتَادِ

٥٣٠- فَارُوقُ أُمَّةِ طَهَ الرَّأْيَ يُنْزِعِجُهُ .. يَقُولُ إِنِّي أَرَى بَتْرًا لِإِفْسَادِ

٥٣١- إِنِّي أَرَى قَتْلَ أَسْرَى الْكَافِرِينَ فَلَا .. يَكُونُ مِنْهُمْ قِيَامٌ بَعْدَ إِقْعَادِ

٥٣٢- اللهُ أَرْسَلَ خَيْرَ الْخَلْقِ رَحْمَتَهُ .. أَخْذُ الْفِدَاءِ ارْتَضَاهُ الْمُصْطَفَى الْهَادِي

---

(١) معاطسهم: أنوفهم. المفرد معطس، بفتح الطاء وكسرها.

(٢) يُفرد الغُلّ بكونه حديدة تجمع اليدين إلى العنق.

(٣) ليس لديه صلى الله عليه وسلم وَحْيٌ بشأن الأسرى آنذاك.

٥٣٣. أتى برحمة وحي الله عاتبة ... يقول قتل الأسارى ماء إخماد[1]

٥٣٤. ذي سنة الله فيمن يصطفي رسلا ... والله ينصرهم في حرب كمياد

٥٣٥. عليهم قتل أسرى الكافرين فلا ... يقوم للكفر شأن بإعداد[2]

٥٣٦. إن الذي عاتب المختار أحمدنا ... مولاه من خصه قوما بإرشاد

٥٣٧. وحكمة الله في قتل الأسير بدت ... في يوم أحد فكفار بتعداد

٥٣٨. خير الورى يسأل الأصحاب أجمعهم ... عن الأسارى وكل ذله بادي

٥٣٩. ما كان عند الهدى وحي فيتبعه ... النصر في يوم بدر فضل جواد

٥٤٠. محمد نسل إبراهيم قد عرفا ... برحمة قد أتت من واحد هادي[3]

٥٤١. والله أكرم خير الخلق كلهم ... فورا فأخذ فداء بعض إمداد

٥٤٢. أكل الغنيمة ناتج لتنعمه ... على رسول الهدى من باب إسعاد

---

(١) أي قتل الأسارى ماء يطفىء نار المشركين المتأججة.

(٢) كل أسير يطلق بعتهد من أخذ الثأر والاستعداد.

(٣) جاء على لسان إبراهيم عليه السلام في سورة إبراهيم الآية رقم ٣٦ قوله تعالى: ﴿فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم﴾

٥٤٣- اللهُ أكرمَ خيرَ الخلقِ كلِّهمُ ... بما يُعينُ على زحفٍ بأجنادِ (١)

٥٤٤- وصدَّه نِعَمٌ ضُمَّتْ إلى نِعَمٍ ... قد خصَّ طهَ بها مِنْ دونِ أندادِ

٥٤٥- وبعضُها فُقِّهَ البُلْدانُ قد نشروا ... في حاضرِ الدينِ ربِّ العرشِ أورادي

٥٤٦- في قلبِ كلِّ عدوٍّ للهدى رُعُبٌ ... مسافةَ الشهرِ يأتي الكافرَ العادي (٢)

٥٤٧- جميعُ أعدادِ طهَ المصطفى الهادي ... مكانُهم دونَ شهرٍ حالَ إبعادِ

٥٤٨- الأرضُ مسجدُ طهَ المصطفى الهادي ... وتربُها ذا طهورُ المسلمِ الصادي (٣)

٥٤٩- قصرُ الصلاةِ وجمعُ كلُّ ذاكَ بدا ... معاوناً في جهادٍ كلِّ مِقدادِ

٥٥٠- صلاةُ خوفٍ بقرآنٍ لقد ذُكِرَتْ ... بكاملِ الوصفِ في تحذيرِ سجّادِ (٤)

٥٥١- وما عداها فطهَ كانَ مثلَهما ... ذي سُنَّةٌ قد أبانتْ كلَّ أبعادِ

٥٥٢- اللهُ يمنحُ عمراً آناً لخيريّتِه ... مِنْ خلقِه وبياناً غيرَ معتادِ

---

(١) أي بما يعين على الجهاد في سبيل الله تعالى.

(٢) من النعم التي خص الله تعالى بها محمداً صلى الله عليه وسلم غرسُ الرعب وأشتة الخوف في قلوب الأعداء مسافة شهر لأن جميعهم دون الشهر.

(٣) جعل الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم الأرض مسجداً وترابها طهوراً.

(٤) صلاة الخوف في سورة النساء الآية رقم ١٠٢

٥٥٣- طه الرسول هو القرآن حين مشى ، هذا هو العطر بين الناس والكادي

٥٥٤- هل الذي قال طه الذكر مصدره ، جبريل در شذر أخيت عبادي

٥٥٥- حال الأسارى آت من بعد موقعة ، الله ينصر فيها أهل أمجاد

٥٥٦- ما جاء من قبل وحي في الأسير لنا ، طه ليظهر منه فرط إجهاد

٥٥٧- طه ليختار حكما كان وافقه ، هو الرءوف الرحيم الضيغم العادي

٥٥٨- ذا ضيغم ربه قد كان ناصره ، في يوم بدر برغم النقص في الزاد

٥٥٩- ورحمة المصطفى قد كان ما نشرا ، مع الأسارى بأخذ المال من فادي

٥٦٠- هذا أبو العاص في الأسرى وزوجته ، بنت الهدى زينب الخيرات في النادي (١)

٥٦١- لقد أرادت ينال الزوج راحته ، والمال أتعبها من أجل إيجاد

٥٦٢- وأمها زوج طه ذي قلادتها ، في جيدها قلدتها والهدى بادي (٢)

---

(١) هو أبو العاص بن الربيع زوج زينب ، كبرى بنات صلى الله عليه وسلم من خديجة . ويوم زواجها قلدتها خديجة في عنقها قلادة بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم .

(٢) والهدى بادي : والرسول صلى الله عليه وسلم حاضر وشاهد .

٥٦٣- هذى خديجةُ زوجُ المصطفى الهادي ، بيتُ النساءِ وهذي أمُّ أولادِ

٥٦٤- إذ زوَّجتْ زينبَ الخيراتِ تمنحُها ، تلكَ القلادةَ ذي بكرُ الهدى الهادي (١)

٥٦٥- وزوجُ زينبَ نعمَ الزوجُ كانَ لها ، بنتُ الهدى قد أرادتْ فكَّ أصفادِ

٥٦٦- بنتُ الهدى لم تجدْ ما الفداءِ لذا ، قد فكَّرتْ في بديلٍ جدِّ مسعادِ (٢)

٥٦٧- بنتُ الهدى أرسلتْ فوراً قلادتَها ، فداءَ زوجٍ لها من نسلِ أجوادِ (٣)

٥٦٨- صحبُ الرسولِ على علمٍ بموقعِهِ ، كلٌّ لنوعٍ فداءٍ جدِّ ميعادِ

٥٦٩- بنتُ الرسولِ لقدْ جاءتْ قلادتُها ، وستوفتْ تأبى لطةَ دونَ ميعادِ

٥٧٠- هذي قلادةُ بنتِ المصطفى الهادي ، جاءتْ لطةَ فطةَ نارُ وقَّادِ (٤)

٥٧١- تلكَ القلادةُ تذمو أحمدَ الهادي ، بكيْ يفكَّرَ في بنتٍ وميلادِ

٥٧٢- وفي زواجٍ وفي أمٍّ لأولادِ ، تمَّا تقلَّدها والجوُّ ذا هادي

---

(١) زينب كُبرى بنات المصطفى صلّى الله عليه وسلّم.
(٢) جدّ مسعاد: جدّ مساعد.
(٣) يُثني النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم على زوج زينب دائمًا.
(٤) أشعلت قلادة زينب بنت محمّد صلّى الله عليه وسلّم ذكرياته.

٥٧٣. ولَيْسَ يَنْتَهِي الهُدَى وَقْتًا قِلَادَتُهَا ، والذِّكْرَيَاتِ كَقَطْرِ حَالَ إِرْعَادِ

٥٧٤. فِي عَيْنِ أَحْمَدَ هَذِي دَمْعَةٌ جَمَدَتْ ، وهَا هُوَ الحُزْنُ يَغْشَى خَيْرَ عَبَّادِ

٥٧٥. طَهَ يَقُولُ لِأَصْحَابٍ وفِي حَزَنٍ ، القَوْلُ يَحْمِلُ حُزْنًا غَيْرَ مُعْتَادِ

٥٧٦. إِنِ ارْتَأَيْتُمْ أَلَا رُدُّوا قِلَادَتَهَا ، لَهَا وأَسْيِرًا أَقَدْ هَذَا الهَادِي

٥٧٧. وإِذْ أَتَمَّ رَسُولُ اللهِ كَلِمَتَهُ ، ذَا زَوْجُ زَيْنَبَ حُرًّا ضِمْنَ أَسْيَادِ

٥٧٨. وذِي القِلَادَةُ فِي كَفٍّ يُقَلِّبُهَا ، وهَا هُوَ الزَّوْجُ يَحْيَا خَيْرَ أَعْيَادِ

٥٧٩. وتِلْكَ مَنْزِلَةٌ لِلزَّوْجِ قَدْ رُفِعَتْ ، فَوْقَ النُّجُومِ بِآمَادٍ وآبَادِ(١)

٥٨٠. وهَا هُوَ الزَّوْجُ ضِمْنَ الرَّكْبِ حِينَ سَرَوْا ، فِي سَيْرِهِ كَانَ قَدْ غَنَّى بِإِنْشَادِ

٥٨١. هَذَا أَبُو العَاصِ رَمْزُ القَوْمِ تَحْدُوهُ ، فِدَاءُهُمْ وبَدَا كَالْ كَمِنْطَادِ(٢)

٥٨٢. أَيْنَ القَرَارُ لِمَنْ أَدَّوْا فِدَاءَهُمُ ، ذِي مَكَّةُ الخَيْرِ جَاءُوهَا بِإِصْعَادِ

٥٨٣. كُلُّ الَّذِينَ أَرَادُوا أَخْذَ ثَأْرِهِمُ ، جَاءُوا لِمَكَّةَ فِي وَادٍ وأَنْجَادِ(٣)

---

(١) آماد جمع أمد بمعنى الغاية والنهاية. والآباد جمع أبد بمعنى الدهر.
(٢) من دفع الفداء ونال حرّيته طار كمنطاد.
(٣) المراد وادي إبراهيم ومرتفعات مكّة المكرّمة.

٥٨٤- بَكَتْ قُرَيْشٌ على الأَشْرَبِ إلى شَهْرٍ .. ودَمْعُها كانَ مَصْبُوغًا بِفِرْصادِ

٥٨٥- وقد أَفاقَتْ قُرَيْشٌ إِثْرَ غَفْلَتِها .. خَوْفَ الشَّماتَةِ مِنْ جُنْدٍ وقُوّادِ

٥٨٦- وكَيْ يَكُونَ فِداءُ شاءَ أَحْمَدُنا .. في طَوْقِ مَنْ أَسَرُوا مِنْ مُفْرِدٍ عادِي (١)

٥٨٧- وإِذْ نَجَتْ عِيرُهُمْ لكِنَّهُمْ قُتِلُوا .. فَهذِهِ العِيرُ خَيَّبَتْ جَيْشَ إِعْدادِ (٢)

٥٨٨- هِيَ النَّواةُ لِمالٍ وَجَّهُوهُ إِلى .. بِناءِ جَيْشٍ كَطَوْدٍ ضِمْنَ أَطْوادِ

٥٨٩- ظَلَّتْ قُرَيْشٌ طَوالَ العامِ حِينَ بَنَتْ .. جَيْشًا مَلِيئًا بِآثامٍ وأَحْقادِ

٥٩٠- دَعَتْ قُرَيْشٌ لَها أَحْلافَها ودَعَتْ .. بَجِيلَةَ أَعْداءَ دِينِ الواحِدِ الهادِي

٥٩١- وكُلُّ مالٍ أَتاها سَخَّرَتْهُ لِكَيْ .. تُكَوِّنَ الجَيْشَ ذا سَيْفٍ ومِيّادِ

٥٩٢- وكُلُّ شَخْصٍ أَتاها وَجَّهَتْهُ لِكَيْ .. يُمارِسَ الضَّرْبَ ذِي أَسْيافَ حَدّادِ

٥٩٣- نَواةُ ذا الجَيْشِ مَنْ في الأَشْرَقِ مَكَثُوا .. تَسَبَّبَ الأَسْرُ في تَحْرِيقِ أَكْبادِ

٥٩٤- كُلُّ الَّذِي قد أَتَى الكُفّارُ يَعْلَمُهُ .. طه فَإِنَّ لَهُ أَصْحابَ إِرْصادِ (٣)

---

(١) أرادوا أن يكون الفداء في حدود طاقة الفرد العادي بلا مبالغة.
(٢) القافلة التي نجت في بدر نواة الجيش الذي جمعته قريش.
(٣) إرصاد: مراقبة الكفار.

٥٩٥- محمدٌ خيرُ خلقِ اللهِ كلِّهمُ ، لهُ العيونُ وكلٌّ رائحٌ غادِي(١)

٥٩٦- وذي سرايا الهدى في كلِّ ناحيةٍ ، يقودُ كلاًّ أميرٌ لابنِ شدّادِ

٥٩٧- وأحمدُ المصطفى قادَ الجيوشَ لكي ، يُؤدّبَ الكفرَ إذ يبغي بإفسادِ

٥٩٨- محمدٌ ذا إمامٌ في الصلاةِ وإنْ ، يقودُ جيشًا لهُ صوتٌ كإرعادِ

٥٩٩- محمدٌ رحمةُ الرحمنِ خالقِنا ، تأتي إلى حاضرٍ في الناسِ أو بادِي

٦٠٠- محمدٌ قائدُ القوّادِ أجمعِهم ، لواءُ حمدٍ لديهِ يسرُ إسعادِ

٦٠١- قد مرَّ عامٌ على الأعداءِ مُذْ أخذوا ، يبنونَ جيشًا لأخذِ الثأرِ من عادِي(٢)

٦٠٢- وإذْ أتمّوا بناءَ الجيشِ قد حسبوا ، بأنّهُ قادرٌ يشفي لأكبادِ

٦٠٣- قد غادروا مكّةَ الفيحاءَ قصدهُمُ ، يأتونَ طيبةَ ذاتَ الفلِّ والوادِي

٦٠٤- عُيونُ أحمدَ قد كانتْ تُراقبُهُمْ ، كلُّ الذي قد أتوا يأتي إلى الهادِي

٦٠٥- قد رافقَ الجُندَ أنواعُ الفجورِ فلا ، ترى لديهمْ سوى أنواعِ إلحادِ(٣)

---

(١) العيون : المراقبون .

(٢) من عادى : من أستعادى .

(٣) إلحاد : انحراف .

٦٠٦- كُلُّ الَّذِي يَمْلِكُ الْكُفَّارُ عِنْدَهُمُ ∴ بَدْءًا بِشِرْكٍ أَتَاهُ أَهْلُ أَحْقَادِ

٦٠٧- لَدَيْهِمُ اللَّاتُ وَالْعُزَّى وَثَالِثَةٌ ، هِيَ الْأَثَافِي الَّتِي اسْوَدَّتْ بِأَعْوَادِ (١)

٦٠٨- أَوْلَى بِهَا أَنْ تَمَسَّ النَّارُ طَلْعَتَهَا ، وَأَنْ تُدَاسَ بِنَعْلٍ جَاءَ مِنْ عَادِ

٦٠٩- لَكِنَّهُمْ لِعَمًى فِي الْقَلْبِ تَغْلِبُهُمْ ∴ أَصْنَامُهُمْ وَضَعُوهَا فَوْقَ أَسْيَادِ

٦١٠- بِكُلِّ سُوءٍ أَرَاهُ صَنَامُهُمْ أَمَرَتْ ، كُلٌّ لِأَنْوَاعِ سُوءٍ شَرُّ مُنْقَادِ

٦١١- هِيَ الْجُمُوعُ الَّتِي كَانُوا قَدِ اصْطَحَبُوا ∴ بَعْضُ الْجُمُوعِ هُمُ صَاغُوا بِأَجْيَادِ

٦١٢- هِيَ الْجُمُوعُ تَقُودُ الْجُنْدَ أَجْمَعَهُمْ ∴ لَمْ يَبْقَ عَقْلٌ لَدَى جَمْعٍ وَأَفْرَادِ

٦١٣- وَالْعَقْلُ إِنْ فَقَدُوا مَالُوا إِلَى سَفَهٍ ∴ كُلٌّ سَفِيهٌ وَيَأْتِي فِعْلَ أَوْغَادِ

٦١٤- الْخَمْرُ قَدْ شَرِبُوا وَالْعَقْلُ قَدْ فَقَدُوا ∴ كُلٌّ لَيَقْفِزُ فِيهِمْ مِثْلَ قَرَّادِ (٢)

٦١٥- تِلْكَ الْمَجَالِسُ قَدْ مَاسَ الْقِيَانُ بِهَا ∴ كُلٌّ تَجُودُ بِشَيْءٍ يَشْتَهِي الصَّادِي

٦١٦- إِنَّ الَّذِي بَاتَ تَسْتَهْوِيهِ أُغْنِيَةٌ ∴ تَشْدُو بِهَا قَيْنَةٌ فِي ثَوْبِ إِفْسَادِ (٣)

---

(١) أَوْلَى بِهَذِهِ الْآلِهَةِ أَنْ تَشْتَعِلَ الْأَثَافِي الَّتِي يُوضَعُ عَلَيْهَا الطَّعَامُ سَاعَةَ الطَّبْخِ.

(٢) قَرَّاد: سَائِسُ الْقُرُودِ.

(٣) أُغْنِيَة: مَا يُتَرَنَّمُ بِهِ مِنَ الْكَلَامِ الْمَوْزُونِ وَغَيْرِهِ. قَيْنَة: مُغَنِّيَة.

٦١٧- كُلُّ الَّذِي بَاتَ يَشْتَهِي سَامِعُهَا ∴ تَأْتِيهِ مِنْ أَجْلِهِ مِنْ دُونِ إِلْحَادِ

٦١٨- كُلُّ الَّذِي الْعَيْنُ تَهْوَاهُ سَتُبْصِرُهُ ∴ كُلُّ الْمَدَى بَاتَ مَفْتُوحًا لِأَجْسَادِ

٦١٩- كُلُّ الَّذِي النَّفْسُ تَهْوَاهُ تُتَرْجِمُهُ ∴ فِعْلاً تَرَخَّصَ دَنِيئًا دُونَ صَدَّادِ

٦٢٠- لَا شَيْءَ يَمْنَعُ نَفْسَ الْمَرْءِ قَدْ سَقَطَتْ ∴ مِنَ الْهَوَى لِآمَادٍ وَآبَادِ

٦٢١- لَا دِينَ يَمْنَعُ مِنْ أَنْ يَسْقُطُوا أَبَدًا ∴ دِينُ الْمُهَيْمِنِ شَابُوهُ بِإِلْحَادِ

٦٢٢- دِينُ الْحَنِيفِ أَبِي إِسْحَاقَ قَدْ عَبَثُوا ∴ بِهِ فَلِهَذَا يُشَرِّكُهُمْ بَادِي (١)

٦٢٣- حَنِيفَةُ الْجَدِّ إِبْرَاهِيمَ قَدْ عَظُمَتْ ∴ أَخْلَاقُهَا فَهْيَ وَحْيٌ مِنْ لَدُنْ هَادِي

٦٢٤- وَحِينَمَا غَابَ تَوْحِيدٌ فَإِنَّهُمُ ∴ جَاءُوا بِشِرْكٍ وَزَفُّوهُ لِإِحْفَادِ

٦٢٥- زَعَامُهُمُ الشِّرْكُ بِالْأَفْعَالِ قَدْ قَبُحَتْ ∴ وَكُلُّ قَوْلٍ قَبِيحٍ لَوْ بِإِنْشَادِ

٦٢٦- هِيَ الْجُمُوعُ أَتَتْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ ∴ وَقَدْ دَعَتْهُمْ بِإِيذَاءٍ وَإِفْسَادِ

٦٢٧- قَالُوا جَمِيعَ الَّذِي تَهْوَاهُ أَنْفُسُهُمْ ∴ وَلَوْ بِشَتْمٍ لِعُبَّادٍ وَأَجْنَادِ (٢)

---

(١) بادي: ظاهر.

(٢) أجناد: جنود.

٦٢٨- في سَيْرِهِمْ قد أتَوْا ما كانَ راقَ لَهُمْ ، وهُمْ قد أتَوْا أرْضاً لِآسادِ

٦٢٩- عَيْنُ الرَّسولِ رَأتْهُم حينما هَبَطُوا : وحينما أفْسَدُوا في أرْضِ أجْدادِ

٦٣٠- عاشَتْ فُيُولُهُمُ في الأرْضِ أجْمَعِها : في حاضِرٍ نُوقُهُمْ عاشَتْ وفي بادِ

٦٣١- لِذِي الحُلَيْفَةِ كُفّارٌ لَقَدْ وَصَلُوا : بالجَيْشِ كالبَحْرِ مِنْهُ فَيْضُ إزْبادِ(١)

٦٣٢- لِكُلِّ أرْضٍ أتَوْا لم يَتْرُكُوا شَجَراً : ولا نَباتاً ولا ماءً لِأذْوادِ (٢)

٦٣٣- أبْناءُ قَيْلَةَ كادَ الغَيْظُ يَقْتُلُهُمْ .. وهُمْ يَرَوْنَ عَدُوَّ اللهِ في الوادِ

٦٣٤- أيّامَ يَشْرِكُهُمْ بالطَّعْمِ طَعامُهُمُ : نَقْدٌ أوِ إنْ قِرًى مِنْ فَيْضِ أجْوادِ(٣)

٦٣٥- وإذْ أعَزَّهُمُ المَوْلَى بِدِينِهِمُ : نالَ الكُفُورُ مِن ما شاءُوا مِنَ الزّادِ

٦٣٦- الأمْرُ لِلّهِ رَبِّ العَرْشِ بارِئِهِمْ : لِكُلِّ حالٍ ثِيابٌ ذاتُ أبْعادِ

٦٣٧- شاءَ الخُصُومُ قِتالَ المُسْلِمِينَ ضُحًى : في بَطْنِ طَيْبَةَ جاءُوها بِأجْيادِ(٤)

---

(١) ذو الحُلَيْفَة : ميقات أهل المدينة على بعد ستة أميال منها أو سبعة.
معجم البلدان . الحليفة ٢/٢٩٥

(٢) أذواد ، جمع ذَوْد : القطيع من الإبل من ثلاث إلى عشر .

(٣) القِرى : ما يُقدَّم للضيف .

(٤) أجياد : خيل .

٦٣٨- طِبَةَ الرَّسولُ على عِلْمٍ بِوِجْهَتِهِمْ ، مِنَ الشَّمالِ دَوامًا جاءَهُمْ عادِي

٦٣٩- أَرْضُ المَدِينَةِ رَبُّ العَرْشِ يَحْفَظُها ، مِنَ الجِهاتِ ثَلاثًا فَضْلَ جَوّادِ

٦٤٠- يَبْقَى الشَّمالُ وهذا عَيْنُ عَوْرَتِها ، وفي الشَّمالِ دَوامًا يَقْبَعُ الضّادِي

٦٤١- في الشَّرْقِ والغَرْبِ حَرّاتٌ قَدِ انْتَظَمَتْ ، مَنْ سارَ فِيهِا على سِكّينِ حَدّادِ (١)

٦٤٢- تِلْكَ البَراكِينُ رَبُّ العَرْشِ أَشْعَلَها ، وأَرْسَلَتْ حُمَمًا تَبْدُو لِآمادِ (٢)

٦٤٣- واللهُ مَوْلاكَ رَبُّ العَرْشِ أَطْفَأَها ، وذِي الصُّخُورُ رِماحٌ ذاتُ فِرْصادِ

٦٤٤- الخَفُّ لَوْ سارَ فِيها سَوْفَ تَجْرَحُهُ ، وحافِرُ الخَيْلِ تُؤْذِيهِ بِإِبْعادِ

٦٤٥- ولَيْسَ يَقْوَى على سَيْرٍ بِها رَجُلٌ ، إِلّا إِذا الرَّجُلُ قَدْ زُفَّتْ بِزُلّامِ

٦٤٦- وفي الجَنُوبِ قُباءُ ذِي حَدائِقُهُ ، كانَتْ قَدِ انْتَظَمَتْ في شَكْلِ سَجّادِ

٦٤٧- هذا النَّخِيلُ دَوامًا باتَ يَحْرُسُهُ ، ورَأْسُهُ دائِمًا يَعْلُو بِإِرْصادِ (٣)

٦٤٨- عُيُونُ ماءٍ أَبَتْ غُمْضًا بِلَيْلَتِها ، دَوْمًا تُثَرْثِرُ أَوْ تَشْدُو بِإِنْشادِ (٤)

---

(١) هذه صفة حجارة الحَرّة.

(٢) حُمَم: بضمّ الميم وفتح الحاء، جمع حُمَمة: كلّ ما احترق من النّار.

(٣) إرصاد: حراسة.

(٤) غمضا: بضمّ العين: نوم.

٦٤٩- أمّا القصورُ فحدِّثْ دونما حَرَجٍ ... خيرُ البقاعِ قباءٌ دارُ أمجادِ

٦٥٠- أهلُ المدينةِ قد زانتْ قصورُهمُ ... وفي قباءٍ جمالٌ غيرُ معتادِ

٩٣١ و ٨٠ ٢٥/٩/١٤٣٩هـ

٦٥١- صفِّ المدينةَ ربُّ العرشِ يحفظُها ... أمّا الشمالُ ففيهِ أهلُ إنجادِ

٦٥٢- طهَ الرسولُ على علمٍ ببلدتِهِ ... وكانَ قد شاءَ توظيفاً لأبعادِ(١)

٦٥٣- طهَ يُفكِّرُ فيما جدَّ من حدثٍ ... وربُّهُ دائماً يَهدي بإسعادِ

٦٥٤- رُؤيا رآها الهدى أدَّتْ لخُطَّتِهِ ... في حربِ خصمٍ عنيدٍ حطَّ في الوادي

٦٥٥- لدى الهدى بقراتٌ كانَ أبصرَها ... في النومِ يذبحُها خصمٌ لهُ صادِ(٢)

٦٥٦- وكانَ من حدِّ سيفِ المصطفى كسرٌ ... الكسرُ في الحربِ لا من صُنعِ حدّادِ

٦٥٧- ويدُ يمينِ الهدى في الدرعِ قد دخلتْ ... هي الحصينةُ صِيغتْ من لدُنْ عادِ(٣)

٦٥٨- طهَ يُقوِّلُ رُؤيا كانَ أبصرَها ... رُؤيا الهدى نوعُ وحيٍ جاءَ من هادِ

٦٥٩- لدى الهدى بقراتٌ في الوغى ذُبحتْ ... هُمُ صحبُ طهَ أتاهُمْ قتلُ أجنادِ

---

(١) الأبعاد: الجهات، المفرد بُعد.
(٢) صادي: متعطش للدماء.
(٣) عاد: هم قوم هود عليه السلام.

٦٦٠- والكسرُ في حدِّ سَيْفي إنَّهُ بطلٌ : مِنْ آلِ بيتيَ يلقى القتلَ مِنْ عادي

٦٦١- إنِ ارتأيتُمْ بقينا في مدينتِنا : ولا يضيرُ بقاءُ بينَ أولادِ

٦٦٢- إنَّ المدينةَ يرعى وَهْيَ حاميتي : بإذنِ ربِّيَ مِنْ أصحابِ إفسادِ

٦٦٣- أدَّى الرسولُ بهذا اليومِ جُمْعتَهُ : وإنَّ خُطبتَهُ نارٌ لِوقّادِ

٦٦٤- صَحْبُ الهدى دائماً طهرٌ يُزيِّنُهُمْ : حتَّى يخوضوا قِتالاً أشأمَ الأبادِ

٦٦٥- رُؤيا الهدى تلكَ وحيٌ كانَ جاءَ لهُ : للوحيِ معنىً يراهُ خيرُ عبّادِ

٦٦٦- أبدى الهدى الرأيَ في حربِ العدوِّ بأنْ : يظلَّ في الدرعِ في جندٍ وأحفادِ (١)

٦٦٧- آسادُ طيبةَ كلٌّ سلَّ صارمَهُ : وفي اليمينِ أسيلُ حدِّ صيّادِ (٢)

٦٦٨- أهلُ الشرامِ على الحيطانِ أجمعِها : لا يسمحونَ لعصفورٍ بإنشادِ

٦٦٩- إذا دنا الخصمُ مِنْ أسوارِ بلدتِنا : فالجندُ ترميهِ فمَوْتٍ وألحادِ

٦٧٠- دَوْماً يظلُّ عدوُّ اللهِ مُبتعداً : وعندهُ النقصُ في ماءٍ وفي زادِ

---

(١) المراد بالأحفاد الأهل.

(٢) أسيل: رُمْحٌ ناعمٌ مُستوٍ.